التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

جرائم الاستعمار.. متواصلة فمن ينقذ العالم والبشرية؟؟

صعود الشعبوية واليمين المتطرف في أوروبا: فرنسا نموذجا

التحرير ——— الأحد 17 ذو الحجة 1445هـ الموافق لـ 23 جوان 2024 م العدد 496 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

من يلَبي فَريضة الجهاد في غزة يا جيوش المُسلمين

الميثاق الجمهوري».. وتجديد العهد مع سادة ما وراء البحار

دراسات تحت المجهر **احتياطي الذهب في تونس... ضعيف ولا يفي بالحاجة**

كلمة العدد

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ

حين يبلغ البهتان مداه، وحين يصل الاستخفاف بالعقول إلى منتهاه، فليس غريبا أن تطالعنا وكالة الأنباء الإيطالية بنبإ إنشاء تونس، (هكذا) رسميا، منطقة البحث والإنقاذ البحرية الخاصة بها (SAR)، وهي منطقة البحث والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط في إطار مكافحة الهجرة غير النظامية. وبموجب هذا الإعلان تكون السلطات التونسية قد وسعت «مجالها الحيوي البحري» حين ألغت مفهوم المياه الإقليمية لدى قوات الحرس البحري التونسي من أجل إيقاف عمليات الهجرة غير النظامية باتجاه «إيطاليا». ولترسيخ تونس «سيادتها» على قرارها هذا أبلغتنا، وكالة الأنباء الإيطالية، أن السلطة التونسية قد أخطرت المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة بقرارها، موضحةً حدود هذه المنطقة، والتي تجاوز مجال تدخل حرسنا البحري المياه الدولية.

تتوالى علينا هذه الأنباء من الضفة الشمالية للبحر المتوسط أمام صمت ميب للجهات الرسمية في بلادنا وتواطئ مخز للإعلام الرسمي والخاص، إلا نتفا ترشح بها وسائط التواصل الاجتماعي. وهكذا وبكل سهولة، وبحكم قانون الهزيمة السياسية والحضارية، يتحول موضوع هجرة ضحايا الاستعمار إلى بلاد «التمدن والتحضر»، من قضية أوروبا الاستعمارية، تتراوح حلولها التي تداولها مسئولوهم بين توطين المهاجرين على الأراضي الأوروبية، بحيث يتوجب على الـ27 دولة كل عام، وكجزء من «التضامن»، أن تستقبل عددا معينا من طالبي اللجوء من خلال «إعادة التوطين». أو تقديم مساهمة مالية، أو دعما ماديا وبشريا للبلدان التي تتعرض لضغط عمليات التوافد، وبين تفويض معالجة ملف اللجوء إلى الدولة الأوروبية الأولى التي يصل إليها طالب اللجوء، يتحول الوزر الاستعماري إلى خيار تونسي حين تذكرنا وكالة الأنباء الإيطالية بتصريح وزير الدفاع التونسي عماد مميش، في نهاية شهر ماي الماضي، حيث أكد من خلاله أن تونس تستعد لإضفاء الطابع الرسمي على منطقة البحث والإنقاذ الخاصة بها، دون أن ينسى التأكيد على أن ذلك سيكون «جزءًا لا يتجزأ من السيادة الوطنية»، لتجيير كل الضغوط التي سلطت على الجانب التونسي، خلال مفاوضات «الأليكا» من أجل الإعلان عن هذه المنطقة، لتصبح بلادنا تؤدي دور مقاول المناولة، بتحميل العبء الإنساني والسياسي والأخلاقي إلى البحرية التونسية». إلا أن المفارقة المهزلة، والسلطة التونسية تخفي عنا توسيع «مجالها الحيوي» تجاه بلاد «الرومان والوندال» حين تدفع بحرسنا البحري إلى مياه الشمال، مادة يدها لتلقّي التجهيزات والتمويل من الاتحاد الأوروبي، «للعمل في البحر»، لا تخجل من اعتبار وسائل الإعلام الإيطالية كل ذلك انتصارا سياسيا لرئيسة حكومتهم «جيورجيا ميلوني»، وهوانا وذلا تحت أقدام الغزاة المستعمرين مقابل ثمن بخس ينأى عنه الحر الكريم، في حين أن هذه السلطة عجزت عن فتح شريان حياة البلاد الرئيسي، معبر رأس جدير، المغلق منذ مارس الماضي بحجة الاستجابة «لطلب من السلطات الليبية»، وذلك لعجز السلطتين على طرفي الحدود التي فرضتها الهيمنة الاستعمارية الغربية على بلادنا وقرارنا، على توفير الحد الأدنى من الأمن في بلادنا التي أكره الناس فيها على الإحساس فيها بالغربة عن بعضهم البعض، فما استطاعت السلطتان أن تضبط تحركات الفصائل المسلحة وتركتها نهبا للتأثير الخارجي والتدخل السياسي لمن فرض وجوده العسكري على أراضينا، واتخذ له فيها قواعد عسكرية، كقاعدة «الوطية» مثلا، وباتت السلطة في تونس وليبيا تداري فشلها في التصدي لهذا العدوان بالتذرع بالخلافات الإجرائية بينها، كالتفتيش المشترك ومنع بعض البضائع والسيارات من التنقل بين البلدين، أو مواصلة العمل بنفس الإجراءات المعمول بها قبل غلق المعبر يوم 18 مارس الماضي. والخطير في الأمر هو المدى الذي بلغه عجز القائمين على شؤون بلداننا على الفعل، أمام حجم التدخل الأجنبي، أنه لم تشفع تدخلات رأسي السلطة في القطرين عن معالجة أمر هين كفتح المعبر.

وعلى هذا يكون الإعلان عن إنشاء السلطة في تونس منطقة للبحث والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط، وتحميل البلاد عبء مكافحة الهجرة غير النظامية نيابة عن أوروبا الاستعمار، وذلك تحت عنوان توفير خدمة البحث والإنقاذ البحريين لفائدة جميع مستعملي البحر من التونسيين وغير التونسيين، واعتبار ذلك واجبا تفي الدولة به بالتزاماتها وتعهداتها الدولية في المجال، من جهة وعجز هذه السلطة، ونظيرتها في ليبيا عن فتح معبر، هو الرئة المحورية للبلدين، كاشف عن عجز خطير، وأن الأمر في بلداننا بيد غيرنا فلا غرابة أن تكون الحياة السياسية في تونس، وفي ليبيا على هذا الحال من التشظي والتفكك، وأن تتعطل شرايين الحياة في البلدين، وأن يحال الآلاف من الليبيين والتونسيين إلى البطالة»، بل أحيلت مدن الحدود من الجانبين على مظاهر جلية للبطالة بتوقف حركة التجارة وتعطل حركة المسافرين، مما وفر مجالا خصبا للقلق والاضطراب وهيأ كل ذلك لمزيد من التدخل الأجنبي باللعب على مصائب الناس، ومما زين للوسط السياسي تبرير ارتماء الجميع بين أيدي العدو بحثا عن الحلول «السهلة» المفضية إلى الانتحار السياسي بالإعراض عن شرع الله سبحانه وتعالى، وقد أنذرنا بقوله جل وعلا: وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ (124)ـ طه ـ

إفريقيا والاستعمار المتجدد

الخبر:

ايطاليا والبنك الافريقي للتنمية يطلقان صندوقا لتمويل خطة "ماتيي" في إفريقيا

كشفت وكالة "نوفا" الايطالية يوم السبت 15 جوان 2024 عن الاتفاق بين الحكومة الايطالية والبنك الافريقي للتنمية على إنشاء صندوق خاص متعدّد المانحين لتمويل خطة ماتيي لافريقيا و"مخطط روما بشأن الهجرة والتنمية".

والهدف من إحداث الصندوق ضمان استثمارات رفيعة المستوى مؤثرة ومتوافقة مع المناخ في القطاعات الاستراتيجية الرئيسية الداعمة للكيانات السياديّة في أفريقيا.

وأضافت الوكالة ان مؤسسة تمويل التنمية الإيطالية Cassa Depositi e Prestiti (Cdp) تعهدت بتسخير حوالي 820 مليون دولار تقريبًا على مدى خمس سنوات جنبًا إلى جنب مع الشركاء الأفارقة والدوليين الرئيسيين.

كما اكدت الوكالة ان إيطاليا التزمت بالمساهمة بـ 45 مليون دولار في التحالف من أجل البنية التحتية الخضراء في أفريقيا (Agia) وهي مبادرة تحويلية تروج لها مجموعة البنك الأفريقي للتنمية والاتحاد الأفريقي تهدف إلى تعبئة 10 مليارات دولار لدعم البنية التحتية الخضراء في أفريقيا.

التحرير:

تمّ هذا الاتفاق على هامش قمة مجموعة السبع التي تنعقد في بوليا بجنوب إيطاليا، وحين نقول مجموعة السّبع فإننا نقول مجموعة القوى الاستعماريّة، ولم يعد خافيا أهداف هذه المجموعة ودولها في سعيها إلى الهيمنة على الشّعوب الضّعيفة وبخاصّة شعوب إفريقيا.

إيطاليا من الدّول الاستعماريّة وجرائمها في إفريقيا معلومة غير مجهولة، يقدر المؤرخ البريطاني إيان كامبل عدد الذين قتلوا من السكان الأصليين نتيجة الاحتلال الإيطالي لأربع دول أفريقية بـ700 ألف، والعقليّة الاستعماريّة لقادة إيطاليا ما زالت مستحكمة إلى اليوم فقد قال إدموندو تشيريلي النائب عن حزب «إخوة إيطاليا» الذي تتزعمه رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، «سواء قبل أو أثناء الفاشية، بنت الحكومة ثقافة لنشر الحضارة» وقال أيضا: «ثقافتنا القديمة تعني أننا لسنا شعب قراصنة سينهبون العالم» مردداً فكرة «المستعمرين الطيبين» وهي ذات العقليّة الاستعماريّة القديمة.

إيطاليا اندفعت نحو إفريقيا لتكون قطب الغاز نحو أوروبا ولتجعل من إفريقيا بديلا لأوروبا عن الغاز الرّوسي الرّخيص.

البنك الإفريقي للتنمية، هو صنو البنك الدّولي وصندوق النّقد الدّولي الذّراع الاستعماري، أو قل أحد أذرع الأخطبوط التي تكبّل إفريقيا وتجعلها في تبعيّة دائمة للمستعمرين القدامى.

ويبرز تكبيل إفريقيا كلّها ودولها الغنيّة في الأهداف المعلنة من هذا الصّندوق، «ضمان استثمارات رفيعة المستوى مؤثرة ومتوافقة مع المناخ في القطاعات الاستراتيجية الرئيسية الداعمة للكيانات السياديّة في أفريقيا.» وهذا يعني أن تكون المشاريع الرئيسة في إفريقيا تحت سطوة الشّركات الغربيّة وبالتّالي كلّ قدرات إفريقيا وثرواتها ستكون تحت تصرّف الغربيّين، ولن يكون الأفارقة سوى خدما بل عبيدا في تلك الشّركات ولن يكون نصيبهم من ثرواتهم الضّخمة سوى الأجور الرّهيدة التي سيتلقّونها لمن كان منهم محظوظا وعمل في إحدى تلك الشّركات.

جرائم الاستعمار ...

متواصلة فمن ينقذ العالم والبشرية؟؟

الخبر:

تقرير للأمم المتحدة: 120 مليون نازح حول العالم

أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد النازحين بلغ 120 مليون على مستوى العالم حتى ماي 2024. جاء ذلك في تقرير للمفوضية عن حركة النزوح لعام 2024، الأربعاء 12 جوان 2024، أشارت فيه إلى أن أرقام العام الماضي وصلت إلى مستويات تاريخية جديدة في جميع أنحاء العالم.

وأكدت المفوضية على أن الصراعات المستمرة في السودان وقطاع غزة وميانمار أدت إلى عمليات نزوح جديدة وأنه ينبغي إيجاد حل «عاجل» لها.

وأوضحت أن أكثر من 7.1 ملايين سوداني نزحوا داخل البلاد منذ أفريل 2023، وأن 1.9 مليون سوداني هاجروا إلى دول مجاورة.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي: «إن مآسي إنسانية لا تعد ولا تحصى تكمن وراء هذه الأرقام الكبيرة المتزايدة».

التحرير:

من يقف وراء هذه المآسي الإنسانيّة؟ أليست هي القوى الدّوليّة الكبرى بزعامة أمريكا، حروب لا تكاد تنتهي، تشنّها الدّول الغربيّة أمريكا وأوروبا في كلّ ركن من أركان العالم إمّا بشكل مباشر في العراق وأفغانستان وفلسطين أو بالوكالة في السّودان وسوريا وإفريقيا ....

120 مليون من المشرّدين في العالم بسبب الجشع الاستعماري الغربي، هؤلاء فوق الأرض ومثلهم تحت الأنقاض التي سبّبتها القنابل الأمريكيّة.

ولن تكون آخر المآسي والأحزان مادامت هذه الحضارة الغربيّة هي السّائدة في العالم، إنّ العالم اليوم ينتظر من ينقذه من شرور أمريكا وأوروبا.

أزمات اقتصادية متفاقمة

نذير بن صالح

الخبر:

انتقدت المفوضية الأوروبية، الأربعاء، فرنسا لزيادة ديونها، موبخةً إياها في ذروة حملة انتخابات مبكرة يواجه فيها الرئيس إيمانويل ماكرون تحدياً قوياً من اليمين المتطرف واليسار.

وتسلط الأضواء على فرنسا لأنها ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي وتواجه اضطرابات سياسية بعد أن دعا ماكرون إلى إجراء انتخابات وطنية مبكرة في الفترة من 30 حزيران/يونيو الحالي إلى 7 تموز/يوليو المقبل رداً على النتائج الضعيفة لحزبه في الانتخابات الأوروبية.

فرنسا واحدة من 7 دول ألزمتها المفوضية الأوروبية بالبدء في «إجراء عجز مفرط»، وهي الخطوة الأولى في عملية مطولة قبل إجبار أي دولة عضو في الكتلة على اتخاذ مسار تصحيحي.

وبلغ الدين العام الفرنسي 110.6٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023، وتتوقع المفوضية أن يرتفع إلى 112.4٪ هذا العام، و113.8٪ عام 2025. وهذا يزيد عن ضِعف حد الاتحاد الأوروبي البالغ 60٪. وبخلاف فرنسا، وبخت المفوضية علنا أيضا إيطاليا وبولندا وبلجيكا والمجر ومالطا وسلوفاكيا.

التعليق:

يشهد العالم أزمات اقتصادية منذ سنوات، والملاحظ أن هذه الأزمات في تفاقم متواصل ولا توجد بوادر انفراج. فرنسا، على سبيل المثال، والتي تعتبر من الدول القوية في العالم، تعيش عجزا اقتصاديا وتدهورا لمستوى العيش. فقد ذكر المعهد الوطني للإحصاء الفرنسي في بيان أنه في عام 2023 وصل العجز العام إلى 5.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض الدين العام إلى حوالي 111 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد 112 في المئة بنهاية 2022. وأوضح المعهد أن العجز العام يبلغ 154 مليار يورو (حوالي 167 مليار دولار)، مقارنة بـ4.8 بالمئة في عام 2022 و6.6 بالمئة في عام 2021. وأضاف البيان أن الإيرادات تباطأت بشكل ملحوظ في عام 2023 بزيادة بنسبة 2 بالمئة بعد 7.4 في عام 2022. وكشف المعهد أن الإنفاق يستمر في الانخفاض ويصل إلى 57.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد أن كان 58.8 بالمئة في عام 2022.

إن تفاقم الأزمة الاقتصادية لا يعود إلى غياب الإجراءات والمحاولات من أجل المحاولة من الخروج من هذا الوضع المتدهور، ولكن هذه الإجراءات لم تغير من الحال شيئا وهي في حقيقة الأمر لا تعتبر حلولا حقيقية لأن الحكام لا يريدون الإقرار بأن أصل المشكل هو في النظام الاقتصادي، وأنه للخروج من الأزمة يجب التفكير خارج الصندوق، والقيام بتغييرات جذرية تقطع مع النظام الرأسمالي الحالي.

أمة واحدة بدولة ترعاهم وتذود عنهم

-زينب بن رحومة

في هذه الأيام المباركة، التي أقسم الله عز وجل بها في كتابه العزيز فقال «والفجر وليال عشر» يتوافد المسلمون من كل مكان جاؤوا ليحجوا بيت الله الحرام استجابة وتلبية لندائه، موحدين، مكبرين، يمدون أكفهم لله متضرعين، حامدين، شاكرين له على نعمة الإسلام.

إن الله عز وجل جعل أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة دون الأمم، أمة واحدة، وهذه الوحدة لا تخص الحج فقط, فالأصل أن الوحدة تتجسد في العقيدة والنظام والمشاعر والأفكار وهذا كله لم يكن ولن يكون إلا في ظل دولة إسلامية بقيادة تحكم شرع الله في الأرض فيكون الحاكم راع للإسلام وأهله، واقع ملموس وليس مجرد اسم يلصق له كذبا ودجلا، فأرض الحرمين الشريفين دنست بحكام ظلمة فجرة خدما للكفر وأهله، خانوا الله ورسوله، يتآمرون للغدر بهذه الأمة وسفك دماءها، سجنوا العلماء الأتقياء ونصبوا علماء البلاط، يبيحون ما حرمه الله ويحرمون ما أحله الله، يرتلون القرآن ترتيلا ليسحروا السامعين ولكن كلمات الله لا تتعدى حناجرهم، يتكالبون للدعاء والتبرك بولاة أمورهم.. هذا حالهم متناسين شرع الله المتروك ودماء المسلمين التي تسفك في كل مكان فالله عز وجل جعل القرآن الكريم والسنة النبوية دليلا للهدى والنور، منهاج حياة وما دونه ظلم وظلال «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»

إن الحج والعيد هذه السنة امتزجا بالألم فالسودان تنزف وأرض الإسراء والمعراج تباد، مشاهد تقشعر لها الأبدان ولكننا لا نملك إلا الدعاء بالنصر والتمكين.

فأين الوحدة التي أمرنا الله عز وجل بها.

مسلمون ولكن إخواننا بلا ماء ولا دواء، مسلمون وإخواننا يموتون جوعا، مسلمون والحدود مغلقة والمساعدات معلقة. كيف نرضى بهذا الحال؟!

رضينا بهذا الحال حين سلط علينا حكام رويبضات، حماة كيان يهود، يرسلون المساعدات لليهود ويغلقون الأبواب في وجه إخواننا فيتمتعون بمعاناة المسلمين وآلامهم؟!

جيش واحد قادر على قلب الموازين وإعادة العزة والقوة لهذه الأمة، عسى أن يكون هناك رجل رشيد يقود هذا الجيش ويقطع جذور الحكام ويحطم القيود ويحرر بيت المقدس من رجس اليهود. إن هذه الأمة ابتليت بشياطين إنس لا يرون في أمتنا إلا قطعانا محصورة بين حضائر سايكس بيكو. الله أكبر فوق كل الطغاة والمعتدين، الله أكبر، حسبنا ووكيلنا وناصر المستضعفين، فلمن اللجوء إلا لله الواحد القهار.

إن هذه الأمة أمست تعي أكثر من قبل خيانة الحكام, فأصوات المسلمين تعالت ومشاهد الأكف المرفوعة لله توالت من صعيد عرفات الطاهر تدعوا على الكفار والحكام الخونة, فالمشاعر كالبركان الغاضب الثائر حتى وإن حاولوا إغماده.

«الميثاق الجمهوري»... وتجديد العهد مع سادة ما وراء البحار

الخبر

شخصيات ومنظمات وأحزاب يعلنون عن توقيع "الميثاق الجمهوري" ويؤكدون التزامهم بإصلاح المنظومة السياسية

أعلنت مجموعة تضم أكثر من 100 شخصية من جامعيين وأكاديميين وحقوقيين ونشطاء و3 منظمات و4 احزاب يوم الثلاثاء 18 جوان 2024 عن توقيع "الميثاق الجمهوري" مؤكدين التزامهم:

بإصلاح المنظومة السياسيّة وفي مقدمتها الدستور والنظام الانتخابي ومراجعة القوانين والمراسيم المنتهكة للحريات والديمقراطية.

اعتماد منوال تنمية اجتماعي جديد أساسه التكامل بين القطاعات الثلاثة، العام والخاص والتضامني، واقتصاد المعرفة لضمان تنمية مستدامة تحفظ حقوق الأجيال القادمة وبصون الحقوق الأساسية للشعب التونسي في الصحة والشغل والتربية والثقافة والتعليم وجودة الحياة وتدعيمها.

بالنأي بالبلاد عن سياسة المحاور وتعزيز مكانة تونس في محيطها المغاربي والعربي والإفريقي وترسيخ العلاقات مع شركائها التقليديين مع الانفتاح على دول الاقتصادات الصاعدة.

التحرير:

السؤال لماذا هذا الإصرار على التمسّك بالنظام الجمهوري؟ ألأنّه النظام الأمثل؟ ماذا فعلت الجمهوريّات الغربيّة في الشّعوب؟ ماذا فعل النظام الجمهوري في فرنسا؟ أليست فرنسا تشقّها الأزمات المتتالية داخليًا؟ وعلى المستوى الخارجي ماذا فعلت الجمهوريّات الفرنسيّة المتعاقبة؟ ألم تستعبد الشّعوب وترتكب أفضع الجرائم؟

لماذا الإصرار على فصل الدّين عن السّياسة؟ لماذا يريدون فصل الإسلام؟ هؤلاء الذين يزعمون أنهم النخب العلميّة والسّياسيّة يدعون إلى فصل الإسلام عن السّياسة تقليدا أعمى للغرب، ونقول تقليدا أعمى لأنّهم يردّدون هذه المقولة دون دليل، إلّا مجرّد الاتباع، ذلك أنّ الأدلّة القطعيّة دلّت على أنّ الله أرسل رسالة الإسلام قرآنا أوحاه الله تعالى على نبيّة وأمر عباده أن يتبعوه، وهؤلاء يُعرضون إعراضا دون أن يقدّموا دليلا أو شبه دليل. أليس في هذا تحكّم وتعسّف على المسلمين في تونس؟ لماذا يريدون فرض عقيدة الغرب علينا مرّة أخرى؟

أنّى لهم الحديث عن الاستقلال وهم يؤكّدون مرّة أخرى ترسيخ العلاقات مع الشّركاء التقليديين لتونس، إذ من يزعمونهم شركاء تقليديين هم المستعمرون الذين استعمروا البلاد ولا يزالون ينهبونها ويستعبدون أهلها. بل هم الأعداء، ففرنسا وبريطانيا وأمريكا كلّهم أعداء يباشرون قتل إخواننا في فلسطين كما قتلوا من قبل إخواننا في العراق وأفغانستان وليبيا والسّودان وسوريا والجزائر .... فهل هؤلاء هم الشركاء، أم هم الأعداء؟؟؟؟

يصرّون على حديث المساواة التامّة بين الرّجل والمرأة، وهو الاسم المزيّف لإزالة ما بقي من آثار أحكام الإسلام في الميراث، يصرّون على ذلك مع انّ التونسيين كلّهم رفضوا هذا الأمر وأبطلوا ما حاوله الهالك الباجي قايد السبسي ولجنته سيّئة الذّكر. ومع ذلك يخرج علينا من يزعمون أنّهم نخبة المجتمع ليتعسّفوا مرّة أخرى ويفرضوا أفكارهم الغربيّة الغريبة على المجتمع بالتعسّف والإكراه.

لقد كشف هذا الميثاق أنّ «النّخبة» الحاليّة قد أفلست إفلاسا فكريّا وسياسيّا، فهي عاجزة إلّا عن اجترار الأفكار التي اهترأت ورفضها التونسيّون رفضا. ولقد سبق هذا الميثاق مواثيق، فأين هي الآن؟

ثمّ لماذا الميثاق؟ ومع من هل هو مع الشّعب وقد رفض التونسيّون هذه المواثيق من قبل؟ هذا ميثاق ليس مع التونسيين إنّما هو تجديد عهد مع قوى الغرب المستعمرة التي تريد أن تحافظ على نفوذها في بلدنا، ولن تجد غير العلمانيين خدما وحرّاسا، وها هم بين الفينة والأخرى يخرجون ليُجدّدوا العهد مع أولياء النّعم سادة ما وراء البحار.

ما علاقة أوروبا بمدارسنا وتعليمنا؟

أ. علي السعيدي

الخبر: منتدى تونس للاستثمار: اتفاقية لإحداث 80 مدرسة ابتدائية بهبة أوروبية

على هامش انعقاد "منتدى تونس للاستثمار" الذي احتضنته تونس الأربعاء 12 جوان 2024، وقعت وزيرة التربية ونائب رئيس البنك الأوروبي للاستثمار بحضور وزيرة الاقتصاد والتخطيط وسفير الاتحاد الأوربي بتونس، على اتفاقيات تمويل لفائدة قطاع التعليم.

وأوضح مدير عام وحدة التصرف حسب الأهداف لانجاز برنامج تعصير المؤسسات التربوية بوزارة التربية أن اتفاقية التمويل والتعاون بين الحكومة التونسية والبنك الأوروبي للاستثمار تشمل تمويلا بقيمة 80 مليون أورو منها 40 مليون أورو قرضا من البنك المذكور و25 مليون أورو هبة من الاتحاد الأوروبي و15 مليون أورو من مساهمة الدولة التونسية في البرنامج.

وبين أنه لأول مرة يحظى مشروع في تونس ب 31٪ من قيمته في شكل هبة، مشيرا إلى أن مشروع تعصير المؤسسات التربوية الذي يتواصل على امتداد خمس سنوات، سينطلق تنفيذه مع بداية شهر جويلية المقبل.

ويشمل المشروع في جزئه الثاني، إحداث 80 مدرسة ابتدائية بمختلف جهات البلاد، واقتناء 73 حافلة مدرسية، فضلا عن اقتناء معدات وتجهيزات إعلامية وبيداغوجية من بينها اقتناء 14 ألف و500 مقعدا مدرسيا جديدا.

واعتبر أن إحداث مؤسسات جديدة وتجهيزها بمعدات عصرية وتوفير النقل المدرسي سيساهم بشكل لافت في الحد من التسرب والانقطاع المدرسي وفق تقديره.

من جانبه قال ممثل البنك الأوروبي للاستثمار بتونس جون لوك ريفيرو أن البنك يعمل من خلال تمويل الجزء الثاني من مشروع تعصير المؤسسات التربوية في تونس إلى دعم الإحداثات الجديدة في القطاع التربوي مع تهيئة هذه المؤسسات بالمعدات التقنية والتربوية والطاقات المتجددة.

وأعلن سفير الاتحاد الأوروبي بتونس ماركوس كورنارو أن بنك الاستثمار الأوربي خصص قروضا ومساعدات لتونس بقيمة 450 مليون أورو تشمل دعم مشاريع الاقتصاد الأخضر والطاقات المتجددة وإنتاج الطاقة.

التعليق:

يقول الخبر بإحداث 80 مدرسة ابتدائية بهبة أوروبية، حتى أن قارئه ليتعجّب من هذا السخاء والكرم الأوروبي لفائدة تونس، لكن حين الإطلاع على التفاصيل يتبين زيف الخبر وأن مروّجه قصد إظهار الجزء الذي يخدم مصالح الغرب ليظهرهم في صورة الكريم الشهم ويتضح أن المسألة كلها اتفاقية لبناء 80 مدرسة ابتدائية بتمويل أوروبي في شكل قرض (40 مليون أورو) وهبة أوروبية (25 مليون أورو) ومساهمة من تونس بقيمة 15 مليون أورو.

مدارسنا التي تشكو ترديا في بنيتها وفي عددها صارت تعيش حالة من الاكتظاظ العددي وبلغ عدد التلاميذ في الفصول يجاوز الثلاثين وباتت في أمسّ الحاجة لإعادة تجديدها وهيكلتها فضلا عن صيانتها حتى تستجيب لمتطلبات الواقع ...

لكن ما يحز في النفس أن يصبح خبر تصدر الإتحاد الأوروبي الإشراف على أمننا التعليمي ضمن قرض مشروط ومُربح هو الأصل - والله وحده يعلم هذه الشروط والإتفاقيات المتعلقة بسياسات وبرامج التعليم حتى لا تخرج مناهج التعليم عن أطرهم وسياساتهم – فناب عن الدولة في قضية مصيرية لا توكل في الأصل إلى أحد فما بالك وقد استلم زمامها الإتحاد الأوروبي «الحريص جدًا جدًا» على أبنائنا وعلى مناهجنا وعلى تعليمنا ومدارسنا...

الإتحاد الأوروبي الذي لا يدين إلا بالمصلحة والمنفعة وفقا لنظامه الرأسمالي وعقيدته النفعية، هل يُتصوَّر أن يقدّم هبة بلا مقابل؟طبعا لا، لكنه يُظهر هبته ويُعلنها ويُروِّج لها ويخفي نيّته ويجعلها ضمن إطار اتفاقي ضيق خاص بمن ينفذها فقط لأنه مأجور،فأوروبا ما قدّمت تلك الهبة إلا لضمان تحقيق شروطها الكارثية من مثل سياسة التعليم والمناهج والبرامج ثم أن ما قدمته من هبة بيد ستعيد استلامه باليد الأخرى أضعافا مضاعفة ضمن القرض الربوي الذي قدمته وعائداته.

إنَّ هذا العجز الذي تظهره الدولة في رعاية شؤون قطاع واحد وهو قطاع التعليم (مدارس وحافلات) وتسليمها للأمر لعدو ماكر لهو جريمة كبرى في حق البلاد والعباد، والأجدر بدولة تحترم نفسها وأهلها أن تتولى هي بنفسها رعاية الشؤون في كل القطاعات وأن تغطي كافة الإحتياجات ولا تلقي بأبنائها في نار الأعداء المتربصين.

في تصريح لمسؤول في قطاع التعليم يقول أن إحداث مؤسسات جديدة وتجهيزها بمعدات عصرية وتوفير النقل المدرسي سيساهم بشكل لافت في الحد من التسرب والانقطاع المدرسي وفق تقديره،تظهر الرداءة وسوء التقدير والتشخيص ثم تقديم العلاج الفاسد، فهل وجود القاعة والحافلة والكرسي هي من تمنع التلميذ عن الإنقطاع المبكر؟ وهل أن الذين انقطعوا كان السبب في ذلك تردي الخدمات أم هو اليأس من جدوى العملية التعليمية؟ فالمتعلمون لا يرتبطون بالعملية التعليمية إلا إذا كانت فاشلة والذي يتحمل الفشل ليس الكرسي والطاولة بل المناهج والبرامج الدراسية لذلك مشكلتنا اليوم مشكلة برامج ومناهج. وفشلها متأتي من التبعية للغرب وإشرافه على منظومة التعليم من التحضيري إلى الابتدائي إلى الثانوي إلى الجامعي.

منظومة تجعل الإرتباط بها هشا ومنظومة لا تلقي بالا إلا لنخبة النخبة الذين يفرون خارج البلاد ليتلقفهم الغرب ويكونوا جزءا من نجاحه،أما الغالبية العظمي في مدارسنا فمصيرهم الشوارع ولا تلقي لهم الدولة بالا،فهل نظام تعليمي رأسمالي كهذا جدير بالإحترام؟

لذلك ترى الغالبية العظمى من المتعلمين أن لا جدوى من هكذا منظومة ولا فائدة ترجى من التعلم لغياب الوظيفة فيُسارعون للإنقطاع ومغادرة مقاعد الدراسة .

لكن في ظل دولة حقيقية أبناؤها هم رأس مالها فلن تُفرّق بين ناجح وغير ناجح فالجميع في كفالتها ورعايتها وكل له دور يؤديه فكما تحتاج الدولة لطاقات العلماء والعباقرة تحتاج أيضا لطاقات الأطباء والمهندسين والمعلمين وتحتاج أيضا لطاقات الحرفيين والصناعيين والفلاحين فتوفر مواطن الشغل للجميع وترعاهم جميعا ....

هذا التميز في الرعاية وجعل الجميع في كنف الدولة لا عبئا عليها، لا تقوى على الإيفاء به غير دولة الإسلام الخلافة على منهاج النبوة أما النظام الرأسمالي فعبء ثقيل على الأرض والبشرية.

الغرب وراء مصائبنا وحكّامنا خدم لهم

الخبر: الهيدروجين الأخضر مشروع يستنزف مواردنا المائية الشحيحة

وقعت تونس الاثنين 27 ماي المنقضي مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والمناجم والطاقة والمجمع الفرنسي «طوطال اينرجي» والمجمع النمساوي «فربوند» لتنفيذ مشروع إنتاج الهيدروجين الأخضر انطلاقا من تونس وتصديره إلى أوروبا عبر الأنابيب.

ويهدف المشروع إلى إنتاج 200 ألف طن سنويا من الهيدروجين الأخضر في مرحلته الأولى وتركيز حوالي 5 آلاف ميغاواط من الطاقات المتجددة وألفي ميغاواط من تقنية التحليل الكهربائي (الالكتروليز).

ومن المتوقّع أن تصل الطاقة الإنتاجية لهذا المشروع مليون طن سنويا مع تركيز 25 جيغاواط من الطاقات المتجددة وذلك بقيمة استثمارات تناهز 6 مليار أورو (حوالي 19.8 مليار دينار) في المرحلة الأولى و40 مليار أورو (132 مليار دينار) في مرحلته النهائية في أفق سنة 2050.

التعليق:

إن سلخ الخبر عن متعلقاته الوثيقة بالثروة المائية لهو جرم عظيم ،فمن المعلوم بالضرورة أنّ إنتاج الهيدروجين الأخضر يكون أساسا انطلاقا من الماء لاحتوائه على الهيدروجين في تركيبته الكيميائية وبالتالي فهو مشروع مستنزف للموارد المائية.

خطورة هذا المشروع تكمن في استهلاكه تقريبا حسب المذكرة المفاهيمية حوالي 250 مليون متر مكعب من المياه سنويا أي ما يعادل تقريبا نصف استهلاك التونسيين للمياه الموزعة من طرف الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه،كما يعادل كذلك حوالي نصف مخزون المياه في السدود التونسية.

في خضم ما تمر به بلادنا وما تشكوه من ندرة للمياه فإن الوضع لا يسمح بأن تنفذ مثل هذه المشاريع المستنزفة لثروات البلاد، حيث سيكون هذا على حساب أمننا المائي فيُحرم الكثيرون من الماء الصالح للشراب كما ستتضرر الفلاحة بشكل كبير لاعتمادها بالأساس على الري، الأمر الذي يهدد أمننا الغذائي.

إن القائمين على الشأن العام والذين أبرموا هذه الإتفاقية يكادون يكونون غير مرتبطين بالبلد وأهل البلد ولا يفكرون ولا يعقلون وإلا كيف لهم أن يبرموا هكذا اتفاقية وأهل البلد يجوعون ويعطشون؟

ثم ما فائدة هذه الإتفاقية إذا كان ما سيتم إنتاجه من الهيدوجين الأخضر مُعدّ للتصدير أصلا أي أن الغرب هو المنتفع الرئيسي من هذه الثروة على حساب ثروتنا المائية المتآكلة أصلا.

ثم هل انعدمت المياه في فرنسا الإستعمارية والنمسا لتترك إنجاز هذا المشروع في بلدانها وتحرص عليه عندنا لولا أن وراء المشروع ما وراءه من خبث استعماري ولهث وراء ثروات بلدان العالم الثالث وإحكام للسيطرة وتثبيت للتبعية بمشاريع استنزافية مُهلكة للحرث والنسل وكذلك الحصول على الثروة بأقل التكاليف؟

كذلك ألا يستحي من بيدهم الأمر في بلادنا من أن يكونوا مجرد خدم لمستعمر مقتحم عليهم الديار عوض أن يكونوا حراسا مخلصين لبلدهم وأهل بلدهم وثروات بلدهم؟ ثم من وكّلهم لعقد هكذا صفقات خسيسة لا تجلب علينا إلا الهلاك والخراب؟

لكن إن انكشف السبب بطل العجب، فلا شك لدينا من ارتباط حكامنا بالغرب وشركاته وأنهم يسبحون بحمد أسيادهم الذين نصبوهم وجعلوهم وكلاء لهم في بلادنا، فيمضون العقود والإتفاقيات ولو كانت هي الهلاك بعينه لقاء ما يجود به الغرب عليهم من فتات أموال ومناصب.

وإنه لآن الأوان لقلع هذا الإستعمار واجتثاث أدواته وكنس نفوذه وإقامة دولة حقيقية لا وظيفية تابعة، همّها رعاية شؤون الناس على أرقى مستوى وتحقيق أمنهم. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» وهذا لعمري لا تقوى على تحقيقه غير دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

صعود الشعبوية واليمين المتطرف في أوروبا: فرنسا نموذجا

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

بخطى حثيثة وثابتة، ما فتئ اليمين المتطرّف يرسّخ تقدّمه في أوروبا منذ العقد الأوّل من القرن الحالي محمّلاً بخطاب عنصري بغيض يفيض بمشاعر الكراهيّة والعداء للإسلام والمسلمين ولسائر الأجانب من المهاجرين واللاّجئين، بما ينبئ بأنّ القارّة العجوز تتأهّب لرسم ملامحها الجديدة بمواصفات متطرّفة كامنة في لاوعي شعوبها تعكس نزعة عنصريّة منغلقة مسكونة بفوبيا المغاير وعقليّة الاسترداد الصليبيّة..ورغم اختلاف التجارب في كلّ بلد إلاّ أنها تشترك في التركيز على قضايا تدغدغ مشاعر الرّأي العام الأوروبي الممتعض من الحاضر والمسكون بالماضي والمتخوّف من المستقبل.. جذور الظّاهرة تعود إلى مطلع القرن 21م حيث اعتملت وتشكّلت ولم تبلغ سنة 2017م حتى راجت سوقها في الأوساط السياسيّة: فقد أكّدت النتائج الانتخابيّة لتلك السنة هذا الاتجاه في كلّ من فرنسا وألمانيا والنمسا وهولندا حيث شهدت نجاح الأحزاب الشعبويّة المشكّكة في البناء الأوروبي والمعادية للهجرة والمناهضة للإسلام والمسلمين..ثمّ استشرى الوباء ليكتسح (بريطانيا ـ إيطاليا ـ اليونان ـ الدّانمارك ـ السويد ـ المجر ـ بولندا ـ بلجيكا ـ تشيكيا ـ سلوفاكيا ـ صربيا ـ فنلندا ـ بلغاريا) مؤشّرا على انغلاق الغرب وتقوقعه على ذاته وتخلّيه عن مقولاته الإنسانيّة الجذّابة وشعاراته الدّيمقراطية الجوفاء..هذا التنامي لقوّة اليمين المتطرّف كانت له تداعيات خطيرة على الخطاب السياسي والخارطة السياسيّة في أوروبا: فقد أرغم كافّة الأطياف الحزبيّة على محاولة التأقلم معه وتنقيح خطابها وتكييف استراتيجيّاتها تجاهه وتنسيق جهودها معه تحالفا وائتلافا للمشاركة في الحكومات، ما أدّى إلى تزايد حظوظه الانتخابيّة واحتمالات وصوله إلى السّلطة ليعيد تشكيل المشهد السياسي في القارّة العجوز.. هذه الفوبيا المؤرّقة بدأت تتحسّس طريقها بجديّة من البوّابة الفرنسيّة: ففي خطوة مفاجئة اكتسح اليمين المتطرّف انتخابات البرلمان الأوروبيّ وهيمن على المقاعد الفرنسيّة في أعلى هيئة تشريعيّة على مستوى الاتحاد (بنسبة 80٪)..وقد كان لهذا الزّلزال القاريّ هزّات ارتداديّة محليّة، فقد أقدم ماكرون على حلّ البرلمان والدّعوة إلى انتخابات تشريعيّة مبكّرة في مناورة سياسيّة مفضوحة..وحسبنا فيما يلي أن نموقع هذه الخطوة في سياقها السياسيّ، وأن نفهم مخرجاتها وتداعيّاتها على المطبخ السياسيّ الفرنسيّ وعلى مستقبل ماكرون وحزبه..

عوامل الصعود

إنّ نجاح اليمين المتطرّف في اكتساح العقل والوسط السياسي الأوروبيين يرجع عموما إلى تركيزه على قضايا الهجرة والإرهاب وانعدام الأمن والتقلّبات الاقتصاديّة، وهي قضايا آنيّة حارقة تدغدغ مشاعر الرّأي العام الأوروبي المتأرّم المتخوّف من المستقبل وتثير فيه هواجس غريزة البقاء..وممّا لا شكّ فيه أنّ التطرّف اليميني موجود بالقوّة في عمق الكيان الأوروبي كامن فيه سرعان ما ينتقل إلى الوجود بالفعل حيال أيّ أزمة تتهدّده، وقد طفا مؤخّرا على سطح الأحداث بسبب أزمة الهويّة التي تمرّ بها القارّة العجوز: فقد شهد المسرح الأوروبي جملة من الأحداث الجسام التي أدّت إلى تقوقع الشعوب والأنظمة على ذاتها ورفضها للآخر المغاير وشيطنته..أوّلا: انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكّك الكتلة الشرقيّة، ذلك أنّ الدّول التي ظهرت على أنقاضه بدأت تعود إلى أصولها العرقيّة ممّا أذكى النّعرات القوميّة لاسيما في البلقان..ثانيا: تأسيس الاتحاد الأوروبي سنة 1992 وتسارع الاندماج الأوروبي فيه ممّا أذكى المخاوف من فقدان الخصوصيّة والمحليّة والذّوبان في الآخر والاندثار.. ثالثا: ظهور الأزمة الماليّة العالميّة لسنة 2008 التي أدّت إلى انتشار البطالة والرّكود الاقتصادي..رابعا: تنامي حركة الهجرة واللّجوء إلى أوروبا من طرف المسلمين مع القمع الدّموي الوحشي لاحتجاجات الرّبيع العربي وتدهور الأوضاع المعيشيّة الاقتصاديّة ما أغرق القارّة العجوز بسيل هادر من المسلمين.. خامسا: تنامي الحوادث الإرهابيّة المفتعلة على الأراضي الأوروبيّة (تشارلي هيبدو ـ بروكسل..) فقد ساهمت في تأجيج ظاهرة التوجّس من الآخر العربي المسلم واتخذت لها شكل (الإسلاموفوبيا) أي الخوف المرضي من الإسلام والمسلمين والرغبة في التخلّص منهم بأيّ ثمن..سادسا: وصول اليميني المتطرّف (ترامب) إلى السلطة في الولايات المتحدة بخطابه العنصري الأرعن، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فقد أعطى ذلك دفعًا للتيّار اليميني في أوروبا وكشف له أنّ حلمه يمكن أن يتحقّق وأغراه بالنّسج على المنوال..سابعا: الحرب الروسيّة الأوكرانيّة وتداعياتها الاقتصاديّة، فقد أجّجت النّزعة القوميّة الشوفينيّة ورفّعت من أسهم اليمين المتطرّف القريب من روسيا والمعارض للحرب..هذه الأحداث مع زيادة منافسة المهاجرين على الوظائف ولقمة العيش في ظلّ نسبة البطالة المرتفعة وسرعة انتشار الإسلام في أوروبا، كلّ ذلك أدّى إلى زيادة مخاوف الأوروبيّين على هويّتهم الثقافيّة وعاداتهم وتقاليدهم وجنسهم ورفاهيّتهم..وكان من الطّبيعي مع فشل الأحزاب الكلاسيكيّة في تجاوز تلك الأزمات أن تتحوّل وجهة النّاخب الأوروبي نحو اليمين المتطرّف..

فرنسا نموذجا

هذه العوامل ـ وإن كانت فرنسا تشترك فيها مع باقي دول القارّة ـ إلاّ أنّها تتفرّد بعوامل أخرى ذاتيّة خاصّة بها ساهمت في إذكاء يمينها المتطرّف: أوّلا: عراقة هذا التيّار في فرنسا، فهو باكورة تلك الأحزاب في أوروبا مع (لوبان الأبّ) منذ خمسينات القرن المنصرم، فالتطرّف اليمينيّ من تقاليد السياسة الفرنسيّة..ثانيا: ثراء هذا التيّار في فرنسا، فتبعا لتجذّره وطول تجربته فقد ازدان فراشه هذه الأيّام بمولودين جديدين انضافا إلى الجبهة الوطنيّة ليضحّا في الوسط السياسيّ جرعة يمينيّة متنوّعة قادرة على المناورة في تلبية أذواقه المتطرّفة: حزب (الاسترداد) لصاحبه (إريك زمّور) المستوحى من حركة الاسترداد الصليبيّة في الأندلس، وحركة (التجمّع الوطنيّ) للسّياسيّ الشّابّ (جوردان باردیلا) المتحالف مع (مارين لوبان)، وقد مثّل هذا الأخير ظاهرة سياسيّة استهوت جماهير النّاخبين الفرنسيّين بقدرته الخارقة على الديماغوجيا والإقناع..ثالثا: تطوّر الخطاب السياسيّ لهذا التيّار من (لوبان الأبّ) بخطّه الراديكاليّ المعادي للسّاميّة وللنفوذ اليهوديّ بفرنسا، إلى (لوبان البنت) بخطّها الصليبيّ المعادي للإسلام وللمهاجرين العرب والمسلمين، ما مكّن له في الوسط السياسيّ وفتح أمامه آفاقا رحبة..رابعا: تطوّر الرّهان السياسيّ لهذا التيّار من المقاربة الانغلاقيّة الحمائيّة المناكفة للاتحاد الأوروبيّ المقدّمة للمصلحة الفرنسيّة على التعهّدات الأوروبيّة، إلى النيّة المبيّتة لاكتساح الغرفة التشريعيّة للاتحاد للتأثير في صنع القرار داخله وحرفه في اتجاه منح حريّة واستقلاليّة أكبر للدّول الأعضاء، ما أكسبه مزيدا من المرونة والقبول..خامسا: تنامي صعود الإسلام في فرنسا بوصفه ظاهرة اجتماعيّة ثقافيّة حضاريّة مهدّدة للمجتمع الفرنسيّ ولقيمه الجمهوريّة النّصرانيّة على غرار (ارتفاع نسبة النموّ الطبيعيّ للجيل الثّالث من المهاجرين ـ انتشار التطرّف الإسلاميّ والتيّار الجهادي في صفوف الشّباب الفرنسيّ بحيث أنّ ربع مقاتليّ داعش من أصول فرنسيّة ـ فشل القيم الجمهوريّة في استيعاب أبناء المهاجرين وتذويبهم حيث لاذوا بضواحيهم ليستنسخوا أوطانهم وثقافتهم في قلب باريس ـ نموّ كتلة انتخابيّة وازنة من هؤلاء المهاجرين المسلمين قادرة إن وعت على قلب الموازين السياسيّة بما يتناقض مع المصالح الفرنسيّة)..

توازن هش

أمّا أهمّ عامل ذاتيّ في إذكاء التطرّف اليمينيّ الفرنسيّ فهو بلا منازع تركيبة الوسط السياسيّ الفرنسيّ وطبيعة سير الماكنة السياسيّة والمطبخ السياسيّ فيه: فـ(بوزل) الحياة السياسيّة في فرنسا معقّد ومحكوم بتوازن سياسيّ هشّ بين يمين الوسط ويسار الوسط، وقد ظهرت عليه بوادر الهشاشة منذ ولاية فرونسوا هولاند الأخيرة..فقد ضعف الحزبان التقليديّان، الجمهوريّ (شيراك ـ ساركوزي ـ فيون) والاشتراكيّ (هولاند ـ رويال ـ هامون): فهذان الحزبان رغم خلافاتهما، يجمعان على جملة من المبادئ والثّوابت السياسيّة الفرنسيّة (مركزيّة الخيار الأوروبيّ وربط مصلحة فرنسا به ـ الهويّة الفرنسيّة العلمانيّة المعتدلة ـ الالتزام بالخطّ الديغوليّ في السياسة الخارجيّة المكرّس لتمايز مواقف فرنسا عن النّاتو والحلف الأمريكيّ البريطانيّ ـ تقديم فرنسا كقائدة لأوروبا بوصفها خيارا ثالثا مقابل المعسكرين الشّرقيّ والغربيّ)..هذا الاعتدال تصدّع نتيجة تماهي سياسات هذين الحزبين اللذين التزما بخطّ نيوليبراليّ معاد للطّبقة الكادحة كرّس اللاّمساواة الضريبيّة وضغط على الدّور الاجتماعيّ للدّولة..وممّا عمّق من تصدّعه بروز الظّاهرة الإسلاميّة في المجتمع الفرنسيّ ثقافيّا وحضاريّا وسياسيّا..في هذا الخضمّ انشقّ ماكرون عن الحزب الاشتراكيّ، وسطع نجمه إعلاميّا بوصفه خيار الدّولة العميقة كمرشّح شابّ مستقلّ متمكّن من أدوات التواصل السياسيّ الحديثة، وبحملة انتخابيّة فوق حزبيّة متغلغلة بين مهمّشيّ الضّواحي الذين أقبلوا على انتخابه بكثافة قبل أن ينقلب عليهم..لعب ماكرون على أطراف التوازن السياسيّ الهشّ وأخذ يتقافز يمينا ويسارا في سياساته الاقتصاديّة والاجتماعيّة مغازلا الجميع بأفعال وأقوال وإجراءات متناقضة حدّ الشّطط..هذه الازدواجيّة السياسيّة وهذا النّفاق السياسيّ فاقم من هشاشة التوازن السياسيّ الشّكليّ وأفقد ماكرون وحزبه كتلتهم الانتخابيّة لصالح أقصى اليسار (فرنسا الأبيّة لجون لوك ميلانشون) بالنّسبة للمهاجرين الأفارقة والعرب، ولصالح اليمين المتطرّف بأطيافه الثّلاث بالنّسبة للنّاخبين من أصول فرنسيّة..

بين الصدمة والتعايش

وأثناء مساره الرّئاسيّ المهتزّ والمتقلّب، مثّل اليمين المتطرّف منافسا شرسا لماكرون وحزبه لاسيّما في ولايته الرّئاسيّة الثّانية: فلولا انحياز جزء من ناخبيّ (فرنسا الأبيّة) لماكرون بوصفه أهون الشرّين لتمكّنت الجبهة الوطنيّة من اعتلاء سدّة الرّئاسة.. لذلك بعد زلزال البرلمان الأوروبيّ، وفي استباق منه للمزاج الانتخابيّ الفرنسيّ وللتوجّهات السياسيّة لقواه

الانتخابيّة، قلب ماكرون ظهر المجنّ للوسط السياسيّ برمّته، وقام في حركة جريئة وخطيرة (ويائسة أيضا) بتفعيل الفصل في الدّستور الفرنسيّ الذي يخوّل له حلّ البرلمان والدّعوة إلى انتخابات تشريعيّة مبكّرة..الإجراء في حدّ ذاته عاديّ وليس استثنائيّا ولا جديدا على الجمهوريّة الخامسة، فهذه سادس مرّة يحلّ فيها رئيس فرنسيّ البرلمان، لكن الإشكال في توقيته وظرفيّته السياسيّة، أي في متاحه ومخرجاته ومآلاته: مبدئيّا مازال لولاية ماكرون وكتلة (النهضة الأوروبيّة) الدّاعمة له ثلاث سنوات، فما هي السيناريوهات المتاحة أمامه من خلال هذه المناورة السياسيّة التي أقدم عليها..؟؟ مبدئيّا هناك فرضيّتان ممكنتان وكلتاهما في مصلحة ماكرون، أوّلا: حلّ البرلمان هو بمثابة الصّدمة للرّأي العامّ وللناخب الفرنسيّ على حدّ السّواء، تضعهم أمام مسؤوليّاتهم وتدعوهم لإعادة تقييم اختياراتهم وتعديل قراراتهم، كما تنبّههم إلى أنّهم بمقاطعتهم للانتخابات أو بتصويتهم العقابيّ قد مكّنوا لليمين المتطرّف في الأرض..هذه الوضعيّة تظهر ماكرون بوصفه خطّ الدّفاع الأوّل ضدّ الفاشية واليمين المتطرّف، وقد تفرز أغلبيّة برلمانيّة مريحة له يستغلّها فيما بقي له من ولايته لتمرير مشاريعه..ثانيا: حسب التوازنات الحاليّة وفي صورة حصول اليمين المتطرّف على أغلبيّة برلمانيّة، نكون إزاء وضعيّة تعايش مسمومة بين السّلطتين التنفيذيّة والتشريعيّة، وهي بمثابة الفخّ لاستنزاف الجبهة الوطنيّة وإفشالها وتشويهها، إذ تورّطها في مستنقع السّلطة وتضعها أمام مقولاتها التأسيسيّة قياسا بإكراهات الحكم، كما تحمّلها مسؤوليّة سياسات ماكرون الرّعناء طيلة 07 سنوات من حكمه ما سيؤثّر سلبا على حظوظها في رئاسيّة 2027..وبين هذا وذاك تمكّن تلك الوضعيّة ماكرون من المراهنة على التناقضات التي أفرزها حلّ البرلمان داخل الأحزاب للتمتع بعهدة رئاسيّة جديدة..

خبر و تعليق : احتفالاتكم و تكريماتكم لن تنجيكم ، فتقصيركم واضح و إثمكم ثابت وعقوبتكم حتمية .

أ.سهام عروس

الخبر :

نشرت الصفحة الرسمية لوزارة الشؤون الدينية على الفايسبوك يوم الأربعاء 19 جوان 2024 الخبر التالي :»وزير الشّؤون الدّينية يستلم جائزة «لبّيتم» للتميّز في خدمة ضيوف الرّحمان.

تشرّف الدّكتور إبراهيم الشّائبي وزير الشّؤون الدّينية رئيس مكتب شؤون حجّاج الجمهورية التُّونسية، باستلام جائزة («لبّيتم» للتميّز في خدمة ضيوف الرّحمان) لعام 1445 هجري، وقد تمّ إسناد الجائزة للسّيد وزير الشّؤون الدّينية من طرف معالي وزير الحجّ والعمرة بالمملكة العربية السّعودية الشّقيقة أخيه الدّكتور توفيق الرّبيعة، وذلك في الحفل الختامي السّنوي للحجّ، بعنوان «ختامه مسك»، والّذي نظّمته وزارة الحجّ والعمرة بمكّة المكرّمة، مساء يوم الثّلاثاء 18 جوان 2024م، 12 ذو الحجّة 1445 هـ، احتفالا بنجاح الموسم واحتفاءً بالبعثات المُميّزة.

وقد عبّر السّيد وزير الشّؤون الدّينية عن عميق تأثّره وبالغ اعتزازه بهذه الجائزة العظيمة ، وبيّن أنّه آلى على نفسه أن يُعلي شأن بلاده في هذا المحفل الكبير.

وأكّد أنّ وزارة الشّؤون الدّينية تعمل في صبر وصمت وصمود ولا تكترث بالخرّاصين، وتعتبر هذه الجائزة ثمرة الانشغال بخدمة ضيوف الرّحمان والإعراض عن مثبطي العزائم.»

التعليق:

لا يسعنا ونحن نتابع الأخبار الواردة من بيت الله الحرام وما حدث للحجيج هذا العام إلا أن نعلق على مثل هذا الخبر بالقول :»إن لم تستحي فافعل ماشئت .»

فهذا الخبر الوارد في صفحة وزارة الشؤون الدينية بوصفها الجهة المنظمة للحجيج التونسيين و ماجاء فيه من حديث عن التكريم و الفوز بجائزة عظيمة ليس إلا تزيفا للوقائع و قفزا على الأحداث و محاولة للتملص من المسؤولية عن التقصير الفادح ، بل المتعمد من الجهات المنظمة للحج و على رأسها وزارة الحج في بلاد الحرمين ،وقد تسبب هذا التخلي عن التنظيم في موت عدد كبير من الحجيج و ضياع عدد أكبر،لم يقع حصرها حتى الان ، و حالة من الفوضى العارمة حدثت قي البقاع المقدسة...

إن التخلي عن رعاية الشؤون هوديدن الحكم بالنظام الرأسمالي وقد عايشنا ذلك في كل نواحي حياتنا حيث تملصت الدول و الحكومات عن رعاية الناس في كل القطاعات حتى عمت الفوضى وتفشى الفساد في قطاع الصحة والتعليم و التجارة ....وهاهو الأمر اليوم يصل إلى العبادات التي طالما حاربنا فيها الحكام ورصدوا كل تحركاتنا وضيقوا علينا بالتتبع و المنع و التقنين و المحاصرة حتى أن مساجدنا تغلق فور إنهاء الصلاة ، هكذا يقع التعامل مع المسلمين فهم خطر على هذا النظام، و الحج بوصفه ركنا مهما من أركان الإسلام و دعامة مهمة في تذكير الأمة بوحدتها و مناسبة تجتمع فيها أعداد غفيرة من المسلمين ،كان التعامل معه بخبث كبير حتى يردوا الناس عن أدائه وذلك بفرض تكلفة عالية ، و بالترويج لفكرة ذهاب أموال الحج لليهود ومن الواجب الامتناع عن الحج حتى لا نكون عونا لليهود ، ثم شاعت فكرة أن الصدقة على الفقراء والمحتاجين أفضل من صرف مبالغ طائلة في الذهاب للحج، وتتغير الاستراتجيات المتبعة بين الحين والحين لينفر المسلمون من القيام بهذه الفريضة لكن أعداد الحجيج تزداد في كل عام و تعلق قلوب المسلمين بهذه العبادة لم تتأثر بما يقع ترويجه وإشاعته بينهم ، لهذا كان حج هذه السنة مختلف عن غيره فقد بدى واضحا أن التخلي عن الناحية التنظيمية متعمد حتى قبل موسم الحج و تواصل أثناءه ثم ختم بالاحتفال والتكريم .

فقد بات الحج موسما للتربح و المتاجرة ، حيث أن شركات الأسفار أصبحت تنظم بعثات للحجيج بتخفيض في التكلفة و مع إنعدام في توفير ظروف ملائمة للقيام بالمناسك وانعدام لمرافقين يرشدون الحجيج ، تكرر هذا منذ سنين ، و اقائمين على الحج لا يعيرون هذا الجانب اهتماما ولم يتخذوا حياله أي إجراء بل إنها تسمح لهذه الشركات بإدخال أعداد من الحجيج يضيعون بين الوفود . وقد زادت الأمر تعقيدا هذه السنة حبث أنها فتحت المجال لدخول بلاد الحرمين بتأشيرات سياحية لفترة تمتد إلى ما بعد موسم الحج ، هذه التأشيرات وفرت فرصة لعدد كبير من المسلمين من كافة أقطار العالم لاداء الحج بأسعار مغرية ، صحيح أن التأشيرات كانت بغرض السياحة لكن المسلم مشتاق لأداء فريضة الحج و لا يمنعه عن أدائها إلا قلة ذات اليد مقابل غلاء مشط في تكلفة الحج الحكومي ، فمن المؤكد أن دخوله لبلاد الحرمين عبر هذه الطريق ليس بغاية السياحة و الدولة المستقبلة لهؤولاء السياح المسلمين لا يخفى عليها مثل هذا الأمر، لكنها لم تقم بظبط هذه التأشيرات و كل ما فعلته أنها أصدرت التعليمات بأن لا حج بدون تصريح وذلك للتضبيق على الناس وإرهاقهم بكثرة التتبع و البحث، ثم عملت جاهدة على التنكيل بكل شخص طالته يدها ولم يكن تابعا لبعثة السياحة أو بعثات الحكومات ، وكان حريا بها أن تمنع مثل هذه التأشيرات في موسم الحج حتى تستطيع ظبط الأمور لكنها تعمدت الإرباك بهذا الفعل .

ثم إن ترك الحجيج يتنقلون تحت الشمس الحارقة مسافات طويلة من مكة إلى عرفات كان سببا في إعياء كثير من الحجيج ووفات عدد منهم ، وضياع كثير عن مجموعاتهم ، حتى بات المشهد مروعا مع انتشار الجثث في الشوارع والطرقات و اكتظاظ المساجد بالتائهين و كثرة البلاغات و مناشدات الأهالي ونداءاتهم باحثين عن ذويهم وسط تخل تام لرجال الأمن و الإسعاف وكلهم ينفذون الأوامر و ليس لهم أن يخالفوها ، فلا يمكن أن نقرأ من كل هذا إلا نية مبيتة من السلطات في بلاد الحرمين على التفريط في تنظيم الحج الذي كان يحضى بعناية فائقة و تنظيم كبيرحتى قبل الإسلام ، ذلك أن المسؤولين عن التنظيم يعلمون قدر هذه الطاعة وما يمكن أن يحدث خلال هذه المناسبة من تدافع وزحام ، لكننا اليوم تحت حكم ال سعود الخاضعين للغرب المحاربين للإسلام والعاملين على طمس معالمه بداية من هدم بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم العمل على تغيير ملامح الحرم بتلك البنايات العالية وصولا إلى ما حدث في حج هذا العام ،نصل إلى مثل هذه النتائج ، وهذا طبيعي في ظل الحكم بغير ما أنزل الله و فرض نظام وضعي أساسه النفعية من جهة و هدفه القضاء على الإسلام نفرط في طاعة الله و نهمل الناس ثم نحتفل بالنجاح، نجاح في إحداث الفوضى .

إن ما عرضناه هو المنطق الوحيد الذي يبيح لوزارة الحج أن تنصب نفسها المسؤول الناجح في مهمته و القادر على وهب العطايا لمن يراه سائرا على نهجه ، وبهذا المنطق فقط يجوز لهذه الوزارات الإحتفال على بقايا الجثث وعلى أخبار التائهين وصيحات الباحثين ، أما بخلاف ذلك فإنهم أمام الله مسؤولون عن كل حالة وفاة قصروا في حقها ولو بتقديم قطرة ماء أو أقل من ذلك ، ومسؤولون عن رعب كل امرأة أو مسن ظل الطريق ولم يجد من يرشده وعلى فزع أهالي التائهين العاجزين عن إيجاد سبيل للوصول لأهلهم ، فليفرحوا اليوم وليحتفلوا فلن يطول فرحهم وقريبا يكون زوالهم فتحاسبهم الامة و عند الله تجتمع الخصوم .

إن ما حدث في حج هذه السنة وصمة عار على جبين كل من تصدر للحكم في بلاد المسلمين ثم أهمل رعاية شؤونهم من أعلى الهرم إلى أدناه، فالحج مناسبة عظيمة لاجتماع المسلمين وجب على القائمين عليها أن يوفروا كل سبيل لسلامة الحجيج و أن لا يدخروا جهدا في حسن التنظيم و الاستعداد و توفير كل الظروف الملائمة لأداء الفريضة .

يقول المولى عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ 25﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾26(سورة الحج).

فالإعداد واجب و التخلي عنه تقصير يستوجب العقاب ،لا نجاح يستحق الثناء .

و في الختام نقول، لن يستقيم للمسلمين أمر في ظل الحكم بغير ما أنزل الله ولن ننعم بشيء في ظل حكم الرويبضات الخاضعين لأعداء الإسلام ، حتى القرب من الله لن يكون متاحا في ظل صمتنا وسكوتنا على هذا النظام الجائر الذي أذاقنا أصناف الذل و الهوان و قتل المسلمين في كل بقاع الأرض و بشتى الوسائل و مازال متغولا علينا بفضل من نصبهم على رقابنا ، و لا سبيل للخلاص من قبضة الأعداء إلا بقلع الحكام في سائر بلاد المسلمين و القطع مع الحكم بغير ما أنزل و إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فنرضي الله و ننعم بعدل العيش في ظل نظام الخالق المدبر جل و علا. نسأل الله فرجا قريبا وزوالا عاجلا لهذا النظام .

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

تكبيرات العيد من تونس إلى فلسطين

الجمعة 14 جوان 2024

بسم الله الرحمان الرحيم

أيها المسلمون والمسلمات دخلنا اليوم الاسبوع الثاني من الشهر التاسع على بداية طوفان الأقصى ولم ولن يتوانى شباب الامة الثابتين الصادقين الوعد مع الله عن دعم إخواننا في غزة العزة فجعلناها اليوم مسيرة تكبير من تونس الى فلسطين.

نعم فترة طويلة، مر علينا فيها رمضان وعيد الفطر وها نحن اليوم على أبواب عيد الأضحى المبارك فهو يوم من أحب الأيام إلى الله يأتينا بعد تسعة ايام من أفضل أيام العام حيث يغتنمها المسلمون بالأعمال الصالحة والحج والصيام والتسبيح والتكبير ليصدق عليهم ان شاءالله قوله تعالى:»ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب». نعم أيها المسلمون إن تكبيرات العيد تتردد في جنبات الأرض وعواصم العالم دالة على عظم دين الإسلام وعلى وحدة أمة الإسلام، تكبيرات العيد متواصلة من تونس إلى فلسطين لنذكر الأمة الإسلامية بأن العيد هذه السنة له نكهة مختلفة نكهة ممزوجة بدماء وأشلاء إخواننا في غزة.

ولنذكرهم أننا أمة واحدة وجسد واحد مصداقا لقول رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فإذا لم نتداعى لآلام إخواننا فلنحذر أن تنتفي صفة الإيمان عنا ومن لا يهتم لأمر المسلمين فليس منهم.

فغزة جرح الأمة النازف تشتكي منذ شهور أشد صنوف العذاب والتنكيل والأذى تحت قصف المغضوب عليهم فيُقتلون ويُشرَدون ويجوعونهم ويعطشونهم.

نعم هي غزة تلك التي لا تلبث أن تلملم جراحها حتى تأتيها الضربة الأخرى.

فأين سائر الجسد؟

أين أهم عضو في هذا الجسد؟

أين أنتم أيها الجيوش عن نصرة إخوانكم ؟

أين أنتم عن رفع الظلم عنهم في هذه الأيام المباركة؟

أين أنتم من نصرتهم؟

ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟

يا جيوش المسلمين غزة تستنصركم فما لكم لا تقاتلون في سبيل الله؟

يا جيوش المسلمين أتعلمون أن كل العالم الإسلامي يقدم الأضاحي قربانا لله إلا غزة بلا عيد بلا أضاحي فهي ضحت بالنفس والنفيس وقدمت أعظم أضحية لله تعالى قدمت دمائها وشبابها، نسائها وأطفالها وروت تراب أرضها بدمائهم الزكية قربانا لله من أجل أن تبقى كلمة الله هيا العليا ومن اجل تحرير مسرى رسوله الكريم ومن اجل حفظ كرامة المسلمين .

يا أهلنا وأحبتنا في ارض الزيتونة أرض القيروان أرض الصحابة والتابعين القضية اليوم قضية عقيدة فهي حرب بين حق وباطل بين دول الكفر واذنابهم وبين الإسلام العظيم .

نعم إخوتي القضية اليوم وعقدة كل العقد وأصل كل شر وبلية يكمن في امرين اثنين الأول هو هؤلاء الحكام الذين هم طوع بنان المستعمر وخاصة رأس الكفر امريكا وإخضاع الجيوش لهم والثاني هو الإصرار على ابعاد الاسلام وأحكامه وتطبيق تشريعات غربية وواجبنا الأول اليوم هو إسقاط العروش وتحرير الجيوش وتحريكها وتوجيه بوصلتها نحو نصرة إخواننا في غزة وكنس المستعمر وتحرير الشعوب الإسلامية وتوحيد صفها عبر إسقاط حدود سايكس بيكو الوهمية لاقامة الخلافة الراشدة على انقاض الحكم الجبري كما وعدنا رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم .

أيها المسلمون اليوم شهدنا خطبة الجمعة والسبت خطبة عرفة و الأحد خطبة العيد فلندعوا الله جميعا كما جعلتها ثلاث خطب متتالية اختمها لنا بخطبة رابعة تكون خطبة اعلان دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

من يلَبي فَريضة الجهاد في غزة يا جيوش المُسلمين

الجمعة 21 جوان 2024

يقول الله سبحانه تعالى : ﴿وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النّصر﴾. فمن ينصر أهل غزة بالله عليكم؟ من يسندهم في محنتهم وقد أدار الجميع ظهورهم كما أراد نتنياهو ومن ورائه أمريكا؟ من يحقق واجب النصرة وقد تسربلت الأنظمة بالخزي والعار ووقفت في صف الاستعمار؟ من يجيب نداءات المستغيثين في غزة وقد أقام مجـاهدوها الحجة على كل الجيوش الرابضة في ثكناتها، وأسقطوا أكذوبة الجيش الذي لا يقهر؟

إننا في حزب التحرير تونس، نذكر من أرض الزيتونة أرض عقبة بن نافع جيوش الأمة بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

نعم أيتها الجيوش، واجبكم هو نصرة الإسلام والمسلمين، ودفع كيد الكفار المستعمرين.

واجبكم هو الجهـاد في سبيل الله، وحمل لواء الإسلام، لا مسايرة أمريكا والخضوع لأشباه الحكام.

واجبكم هو اقتلاع كيان يهود وقتال من دنس أرضكم ومسرى نبيكم صلى الله عليه وسلم،

أيتها الجيوش الرابضة في ثكناتها،

يا أصحاب الرتب والنياشين، يا أهل القوة والمنعة، لا نقول الأقرب أو الأبعد، بل كل جيوش المسلمين من طنجة إلى أندونيسيا،

إن الله ينتظركم، وإن رسول الله ينتظركم وإن الأمة بأسرها تنتظركم، لتتموا ما بدأ به الأبطال المجـاهدون في فلسطين، كي تلتحم بطولات الداخل، مع زحف الخارج ويمتزج طوفان الأمة بطوفان الأقصى، فيتشكل طوفان الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تغرق هذه الأنظمة العميلة الخائنة لله ولرسوله وللمؤمنين، وتزيل هذا الكيان المسخ من الوجود، وحينها يفرح المؤمنين بنصر الله.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. صدق الله العظيم

النظرة الصحيحة لقضية فلسطين وما كشفته الحرب على غزة

كتبه الأستاذ صالح عبد الرحيم

لعل أبرز ما كشفته الحرب على غزة هو أن ملياري مسلم لا يستطيعون فعل شيء نصرةً لإخوانهم المسلمين في غزة وإنقاذهم من الإبادة! ما السر؟؟ لا يختلف مسلمان في أنه لو كانت دولة الخلافة قائمةً لكان الحديث مع أمريكا مختلفاً، ولما كانت أعمالنا ردودَ أفعال فقط، بل لما تمكن الغرب أصلاً ولو مجتمعاً من اقتطاع أرض من بلاد المسلمين - من أغلى بلادهم - ومنحها لأشدّ الناس عداوةً لأمة محمد ﷺ لينشئوا فيها كيانا سرطانياً خبيثاً معادياً للأمة، بل خنجراً مسموماً في خاصرتها.

ولا شك أن زوال الدولة القائمةِ على العقيدة الإسلاميةِ (دولة الخلافة)، أحدث في بلاد المسلمين انتكاسةً مروعةً على جميع المستويات! فإن ما حصده المسلمون جراء الفصل بين الدين والسياسة في بلادهم - والذي لا يعني على أرض الواقع سوى ذهاب دولة الخلافة التي ترعى شؤونَ المسلمين - هو الضياع والانحدار والتخلف والفوضى والدمار والذلة والاستعمار!! وهو ما يعني أيضاً ضياع الأرض والعرض، وضياع المقدسات والمكتسبات، وتعطيل كل الطاقات في جميع المجالات.. وهو المشاهد من حال الأمة اليوم. أوَليس هذا هو الواقع المشاهد فعلاً؟!

فالمسألة الجوهرية إذن هي أن نشوء الكيان حدث على خلفية تكريس وبسط الهيمنة الاستعمارية الغربية على كل البلاد وعلى الشعوب الإسلامية كافةً عقب الإجهاز على الكيان الجامع والممثل للمسلمين على المستوى العالمي سنة 1924م. وهذا تحديداً هو ما يجب ألا يغيب أبداً عن ذهن كل مسلم على وجه الأرض، وهذا هو قطب الرحى في الصراع، كما أن إغفالَه سيعني حتماً أن الصراع مع المستعمِر سيكون جانبياً.

كما أن هذه الحرب في غزة أظهرت أن كيان يهود رغم كل الدعم الغربي الذي يصل إليه من كل أصقاع المعمورة، وخاصةً من أمريكا بوصفها الداعم الرئيسي الحاضن له، أنه ليس بتلك القوة التي صنعها له الغربُ بالخداع السياسي عبر الإعلام وغيره، إذ الغرض من ذلك كان وما زال صنع هزيمة نفسيةٍ عند المسلمين مفادها أن الأمة الإسلامية قد أخذ الضعفُ والهوان منها كل مأخذ، بل ربما قد ماتت أو أشرفت على الموت، وأنه لا مناص إذاً من التطبيع مع كيان يهود وقبوله في المنطقة، ما جعل مجردَ تصور إمكانية التفوق عليه أو هزيمته عسكرياً أمراً مستبعداً إن لم يكن مستحيلاً.. ناهيك عن إمكانية قهر مَن يقف وراءه من القوى الغربية مجتمعةً! وهو ما يعني لزوم استسلام المسلمين التام وتسليمَ المفاتيح والانبطاح الكامل لقوى الغرب الرأسمالي الاستعماري الحاقد.

بينما الحقيقة هي عكس ذلك تماماً، فقد أحيتْ هذه الحربُ روحَ الجهاد في الأمة بأسرها، وبرهنت على أن ثلةً من بعض جيوش المسلمين قادرةٌ على إزالة الكيان الجبان في معركة واحدة فقط، مهما بلغ حجم الدعم الذي يأتيه من الغرب، إذا ما تحررت إرادةُ الجيوش من قبضة الحكام العملاء. وها نحن أمام الحقيقة الساطعة: أن أمة الإسلام أمةٌ واحدة في كل أصقاع الأرض، وأنها حية لن تموت، ولكنها مكبلة بواسطة الحكام العملاء.. كما كشفت أن كيان يهود ليس دولة رعايةٍ حقيقة، لا لليهود ولا لغير اليهود على أرض فلسطين، وإنما هو كيان همجي وظيفي حقير أوجده الغربُ لأداء مهام محددة ومتعددة لصالح الغرب عدوِّ الإسلام والمسلمين، ترعاه أمريكا تحديداً. وأنه أداة من أهم أدوات الغرب الاستعمارية الكثيرة لإبقاء نفوذه وهيمنته على بلاد المسلمين لنهب خيراتها، وذلك بالتنسيق الكامل مع حكام المنطقة الخانعين. وقد فضحتهم جميعاً هذه الحربُ في غزة، حيث تبين أن حال المسلمين بعد زوالِ الخلافة تتمثل بالفعل في أن حكامَهم في صف أعدائهم.

وبعد كل بضع سنواتٍ يتكرر المشهد المروع ويتجدد القصف الوحشي من البر والبحر والجو من الكيان المسخ على غزة البطولة والصمود المحاصرة، وتتكرر المأساة! ثم تـحُلُّ جراء ذلك الأوضاعُ الكارثية خاصةً على المدنيين من أهل القطاع بعد انقطاع الكهرباء وتكدس النفايات وانعدام الغذاء والمياه الصالحة للشرب وجميع أسباب الحياة، ويتصدر إعلاميو الفضائيات عمليةَ إحصاء وتيرة القصف وعدد الغارات والشهداء وأعداد القتلى والجرحى خصوصاً من المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء والأبراج السكنية المهدمة والبنايات المنهارة والمستشفيات المدمرة في غزة.. ثم يُتوصل بعد جهود الوساطات والاتصالات الحثيثة إلى هدنة قد تدوم سنوات.

ولكن مما يجدر لفت النظر إليه في هذا الظرف العصيب هو جعل ذراع حماس المسلح - كتائب القسام - ومعه بعض أذرع الفصائل الأخرى، هو الذي يواجه عسكرياً غطرسةَ العدو وترسانته العسكرية تحت شعار المقاومة من غزة المحاصرة، بدل الأمة كلها بتحميل المسؤولية لكل الدول القائمة في بلاد المسلمين، أي لحكامها وبالأخص لقادة جيوشها، هذه الجيوش المتكونة في أغلبها من أبناء الأمة التواقين للاستشهاد في سبيل الله على درب السلف من أجل دحر العدو الظالم ومَن وراءه من أعداء الأمة، وحل القضية حلاً جذرياً بافتكاك فلسطين من أنياب ومخالب المستعمِر الغربي الغاشم.

نقول هذا ونحن نعلم وندرك تماماً مدى ارتباط كافة الأنظمة بالغرب هي الأخرى! وهنا مربط الفرس، إذ إن كثيراً ما يغلب على أصحاب الواقعية الحلولُ الفردية الآنية في الصراع خصوصاً أثناء المواجهة وتناثر الأشلاء والدماء بحجة أن حكام المسلمين - والدول العربية خاصةً - لا يُنتظر منهم شيء لنصرة القضية كونهم عملاء للغرب ميؤوساً من أمرهم، وأن الشعوب العربية تائهة مغلوبة على أمرها، وهو ما يعني في نظرهم وجوب الانصراف عن هؤلاء الحكام بل وعن الجيوش أيضاً، إلى ما باستطاعة أفراد الشعوب المسلمة وآحادِ الأمة تقديـمُه من مساعدة وجهد، كلٌّ على مستواه نصرةً لأهل فلسطين؟

فهل يصح هذا الطرح الواقعي الذي يتجاهل وجوب التصدي جماعياً من خلال الأحزاب والتكتلات السياسية وجيوش الأمة بوجه خاص لإزاحة هؤلاء الحكام الذين لا يُنتظر منهم شيء في الذود عن الأمة ودينها وأرضها وعِرضها، ويُتوقع منهم كلُّ شيء في منع الجيوش من التقدم ولو خطوةً على درب تحرير فلسطين من يهود، كما يتجاهل كلياً خلفية نشأة كيان يهود ذاته على أرض فلسطين؟!!

لتتكرر المأساةُ بكل آلامها وويلاتها في مشهد رهيب مروع بعد كل بضع سنوات، ولا يتحقق في حقيقة الأمر بعد كل مواجهة على أرض الواقع شيءٌ كبير مما تصبو إليه الأمة حقيقةً، رغم كل تلك التضحيات من الأرواح والشهداء، في لعبة سياسيةٍ دولية من قِبل كل الأطراف إقليمياً ودولياً لصرف الأذهان والجهود عن قضية الأمة الأساسية، التي تتحرر بها كل بلاد المسلمين ومنها أرض الإسراء والمعراج، وتنفك بها عن الأمة سائرُ القيود والأغلال، وتدك بها كل عروش الطغاة، ألا وهي وجوب إعادة دولة المسلمين أولاً، لتتحرر بها فلسطين وغيرُها.

حزب إيران وقرار المشاركة في طوفان الأقصى

المهندس مجدي علي

حزب الله في لبنان هو حزب إسلامي، قائمٌ على أساس الفقه الجعفري، ومذهب الإثنى عشرية، تأسس عام 1982م، قام في أصل تأسيسه على الأيديولوجية الخمينية وولاية الفقيه، كما جاء في خطاب قديم لأمينه العام الحالي السيد حسن نصر الله: «مشروعنا الذي لا خيار لنا أن نتبنى غيره، كوننا مؤمنين عقائديين، هو مشروع دولة إسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزء من الجمهورية الإسلامية الكبرى، التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه بالحق، الولي الفقيه الإمام الخميني...».

في سنة 1982م كانت منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان ترسل عمليات فدائية باتجاه شمال فلسطين. غزى كيان يهود لبنان سنة 1982م لطرد منظمة التحرير الفلسطينية. وخلال احتلال يهود للبنان بعد اجتياحه سنة 1982م، ثم انسحابه في حزيران سنة 1985م، واستمراره في احتلال جنوب لبنان، مُشكلاً حزاماً أمنياً محاذياً لشمال فلسطين، خلال هذه المدة برز دور الحزب بوصفه منظمةً مسلحةً لطرد يهود من جنوب لبنان، حتى خرج كيان يهود من الجنوب سنة 2000م، بعد فشل نظرية الحزام الأمني، وتكبده خسائر كبيرة تحت ضربات الحزب في الجنوب، أو ما بات يُعرف بالمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان.

بعد اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية في 1989/9/30م، والذي طالب «بحل كل المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية»، وطلب من الحكومة «نشر الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية المتاخمة (لإسرائيل)»، بقي الحزب محافظاً على ترسانة أسلحته وسيطرته على المناطق في جنوب لبنان، على طول الحدود مع كيان يهود، بدعم إيراني سوري. على أساس استمرار وجود كيان يهود في مزارع شبعا حتى بعد انسحابه سنة 2000م.

لم تتخذ الحكومة اللبنانية أي خطوات لنزع سلاح الحزب لأنها تعتبره منظمة مقاومة شرعية، بناءً على ما يُسمى البيان الوزاري سنة 2009م الذي أقر ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، والذي أعطت الحكومة بموجبه غطاءً شرعياً لسلاح الحزب، وما زال، رغم شبه توقف للعمليات العسكرية ضد كيان يهود منذ حرب 2006م على لبنان، هذه الحرب التي تلاها توقيع اتفاق بين لبنان وكيان يهود وفق قرار مجلس الأمن رقم 1701. وافقت الحكومة اللبنانية بالإجماع على القرار، وفي اليوم ذاته صرّح أمين عام الحزب حسن نصر الله، أن قواته سوف تحترم وقف إطلاق النار.

بعد اندلاع الثورة السورية، إبان ثورات الربيع العربي، كان تدخل الحزب واضحاً، في مساندة النظام السوري لقمع ثورة الناس هناك. هذا الدعم الذي جاء بطلبٍ إيراني واضح بإلزام حزبه في لبنان بالتدخل لمنع سقوطٍ النظام، رغم أن الحزب كان موقعاً مع السلطة اللبنانية ممثلةً برئيسها ميشيل سليمان ما عُرف بإعلان بعبدا الذي أقر في 2012م، وتضمن في أحد بنوده «تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية»، وذلك لمنع التدخل في مجريات الثورة السورية.

تنصّل الحزب لاحقاً من إعلان بعبدا ورفض الالتزام بمضامينه، لصالح التزامه سياسات إيران ومرشدها الأعلى وتوجيهاته. وهذا ما جعل أطرافاً سياسية عدة داخل لبنان تُظهر عداءها للحزب، بعد تفرده بقرارات ورطت لبنان في مشاكل إقليمية لصالح أجندة إيرانية - كما يقول المعادون للحزب - على رأسها الدخول في مجريات الثورة السورية.

نتيجة الدعم الإيراني المتواصل للحزب سياسياً ومالياً وعسكرياً، بات الحزب قوةً لا يستهان بها أمام القوى الأخرى التي سُحب سلاحها ولو ظاهرياً، حتى صار للحزب كتلةٌ سياسيةٌ - بالتعاون مع حركة أمل وزعيمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري - ذات وزن يستطيع تعطيل قرارات كبرى، من مثل انتخاب رئيس للجمهورية، ويمرر قرارات سيادية، دون الحاجة للتصويت عليها، من مثل اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع كيان يهود.

لقد أصبح حزب إيران يشكل رقماً صعباً في المعادلة اللبنانية، لا سيما مع ارتباطه مع إيران - الدائرة في فلك أمريكا - ارتباطاً عضوياً بشكل لا يستطيع الانفكاك عنه، ويغلب على الظن أن ذلك أثر بشكل كبير على تدخل حزب إيران في مجريات عملية طوفان الأقصى، ليبقى تدخلاً متحفظاً، بناءً على قواعد اشتباك مطاطة مع يهود، وعلى قاعدة «وسع بنوسع». كما قالها أمين عام الحزب، وذلك نتيجة عدم وجود رغبة إيرانية-أمريكية بخوض معركة إقليمية واسعة النطاق مع كيان يهود، والإبقاء على حرب «داخلية» بين كيان يهود والفصائل الفلسطينية في الداخل وعلى رأسها حركة حماس. في محاولة لكبح جماح الجناح العسكري فيها، ودخولها في مفاوضات حل الدولتين، الذي تروج له أمريكا في المنطقة، لصالح مصالحها الغازية والنفطية الكبرى على شواطئ المتوسط، وخطوط التجارة الدولية في مواجهة الصين! وعلى أساس هذه الإرادة الإيرانية المنسقة مع الإدارة الأمريكية، والتي صرح بها وزير الخارجية الإيراني الراحل عبد الأمير اللهيان في مناسبات عدة، خلال زيارات متزامنة مع زيارات المنسق الأمريكي أموس هوكشتاين إلى لبنان. باتت عمليات حزب إيران تميل إلى الشكلية لناحية أنها لا تستخدم قوتها الحقيقية. بحسب تصريحات مسؤولي الحزب وعلى رأسهم نعيم قاسم نائب الأمين العام للحزب، رغم الدمار الكبير الحاصل في الجنوب والشهداء من أهل الجنوب، بل وقيام الحزب بلجم حركة التنظيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، من مثل حماس وحركة الجهاد، إلا برشقات صاروخية محدودة، تكاد تكون انعدمت في الآونة الأخيرة! ما يشير إلى رغبة حزب إيران بعدم انفلات الأمور من بين يديه ويدي إيران.

وكذلك على ما يبدو، رغم ما قد يكون من رغبة للحزب بالمشاركة الفاعلة في معركة طوفان الأقصى منذ بدايتها حفاظاً على سمعته، إلا أنه فوق الإرادة الإيرانية الرافضة، والتي تمثلت حتى بالرد الإيراني العسكري الهزيل على كيان يهود! فوق هذه الإرادة، فإنه على ما يبدو أن حزب إيران يدرك أن حجم العداء الداخلي له، لا سيما من نصارى لبنان عموماً، وبعض المسلمين، سيستخدم ضده فيما لو أدخل لبنان في معركة إقليمية كبرى، ما قد يؤدي إلى خسارة ما يراه إنجازات صنعها في اختراق كيان الدولة اللبنانية وأجهزتها خلال السنوات الأخيرة بسبب ضعف بنيان الدولة.

إذاً، فالإرادة الإيرانية المنسجمة مع الدوران في الفلك الأمريكي، بعدم توسيع الحرب، ورغبة حزب إيران بالمحافظة على «مكتسباته» الداخلية، ووجود قوى متحفزة للانقضاض على الحزب داخلياً، جعلت حزب إيران يكون براغماتياً في عدم المشاركة بفعالية في معركة طوفان الأقصى، رغم امتلاكه قدرات تفوق بعشرات المرات، إن لم يكن أكثر، قدرة حماس والفصائل الفلسطينية المقاتلة.

إن انعدام المبدئية في الفكر، وانعدام المبدئية في السير، والارتباط بالمال السياسي، والسياسات الإقليمية العميلة والتابعة، لا يلبث أن يفتك بأي منظمة أو حركة أو حزب! وإنّ ركوب خيل الإسلام الطاهرة ثم العمل بغير الإسلام، لا يلبث أن يُوقع بصاحبه في مهاوي الردى، حتى لو جاءته الفرصة. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

مجلس الأمن في (جيب أمريكا) تحركه لمصالحها ومصالح يهود والكفار المستعمرين

أصدر مجلس الأمن في 11/6/2024م قراراً يؤيد فيه مشروع بايدن لعدوان يهود الوحشي على غزة بل كل فلسطين! وجاء في نص القرار كما نشرته CNN، بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2024م ما يلي: (مجلس الأمن «يرحب بمقترح وقف إطلاق النار الجديد الذي تم الإعلان عنه في 31 أيار/مايو، والذي قبلته (إسرائيل)، ويدعو حماس إلى قبوله أيضا، ويحث الطرفين على التنفيذ الكامل لشروطه دون تأخير ودون شرط»).

أما (مقترح وقف إطلاق النار) الذي يشير إليه القرار فهو ما كان الرئيس الأمريكي بايدن قد أعلنه في 31/5/2024م وذلك في البيت الأبيض، وقد جاء فيه كما ذكرت ذلك arabic.rt.com في 01/06/2024م:

[(...- الآن وبعد الدبلوماسية المكثفة التي قام بها فريقي والمحادثات الكثيرة مع قادة (إسرائيل) وقطر ومصر وغيرها من دول الشرق الأوسط، تقدمت (إسرائيل) باقتراح جديد شامل يتكون هذا الاقتراح من ثلاث مراحل:

1- تمتد المرحلة الأولى لستة أسابيع، وستتضمن: وقف إطلاق نار كامل وشامل، وانسحاب لكافة القوات (الإسرائيلية) من كافة المناطق المأهولة في غزة.. تتفاوض (إسرائيل) وحماس في خلال الأسابيع الستة التي تتكون منها المرحلة الأولى على الترتيبات اللازمة للوصول إلى المرحلة الثانية، والتي تشتمل على وقف نهائي للأعمال العدائية.. في حال استغرقت المفاوضات فترة أطول من ستة أسابيع، سيتواصل وقف إطلاق النار ما دامت المفاوضات مستمرة.. ستعمل كل من الولايات المتحدة ومصر وقطر على ضمان استمرار المفاوضات إلى حين التوصل إلى كافة الترتيبات...

2- المرحلة الثانية التي ستتضمن: الإفراج عن كافة الرهائن الأحياء المتبقين، بمن فيهم الجنود الرجال.. يتحول وقف إطلاق النار المؤقت بحسب العبارات التي استخدمها الاقتراح (الإسرائيلي) إلى «وقف دائم للأعمال العدائية» في حال أوفت حركة حماس بالتزاماتها..

تستطيع (إسرائيل) استئناف العمليات العسكرية في حال عدم وفاء حماس بالتزاماتها بموجب الاتفاق..

3- المرحلة الثالثة التي تبدأ فيها خطة إعادة إعمار كبرى لغزة...)

ويختم بايدن بالقول: (- لقد حثثت القيادة (الإسرائيلية) على دعم هذه الصفقة على الرغم من أي ضغوط...

- اسمحوا لي أن أتوجه إلى الشعب (الإسرائيلي) وأقول: «باعتباري شخص ذو التزام لمدى الحياة تجاه (إسرائيل)، وباعتباري الرئيس الأمريكي الوحيد الذي زار (إسرائيل) في وقت الحرب، وباعتباري رئيس قد أرسل القوات الأمريكية مؤخرا للدفاع عن (إسرائيل) بشكل مباشر عند تعرضها لهجوم إيراني، أطلب منكم التريث والتفكير فيما سيحدث إذا ضاعت هذه اللحظة»..

- ستتمكن (إسرائيل) من تحقيق المزيد من التكامل في المنطقة مع هذه الصفقة، بما في ذلك من خلال اتفاق تطبيع تاريخي محتمل مع المملكة العربية السعودية، ولا أعتقد أن هذا الأمر يشكل مفاجأة لأحد...)]

إن الواضح من هذا الإعلان أنه طافح بالألغام الموقوتة لإطالة أمد العدوان؛ فهو لا يدعو إلى انسحاب كامل، بل إلى «انسحاب لكافة القوات (الإسرائيلية) من كافة المناطق المأهولة في غزة..»، وهو يتلاعب بالألفاظ للخداع والمراوغة فيقول «وقف إطلاق نار كامل وشامل.. وقف نهائي للأعمال العدائية...»، ثم يقول «تستطيع (إسرائيل) استئناف العمليات العسكرية في حال عدم وفاء حماس بالتزاماتها بموجب الاتفاق...»، ويختم بإعلان أنه واليهود المحتلين لفلسطين اثنان في قَرَن متلازمان فيقول «باعتباري شخص ذو التزام لمدى الحياة تجاه (إسرائيل)»، ويبشرهم بالتطبيع التاريخي! «ستتمكن (إسرائيل) من تحقيق المزيد من التكامل في المنطقة مع هذه الصفقة، بما في ذلك من خلال اتفاق تطبيع تاريخي محتمل مع المملكة العربية السعودية..»، ثم يغالط نفسه في القرار فيقول: «تقدمت (إسرائيل) باقتراح جديد» أي كأنه اقتراح (إسرائيلي) ثم يعود فيقول «لقد حثثت القيادة (الإسرائيلية) على دعم هذه الصفقة..» فكأنه ليس اقتراح (إسرائيل)! وأخيراً فعلى رغم سوء إعلان بايدن فإنه ينص على ضمان تنفيذه من مصر وقطر مع أمريكا! «ستعمل كل من الولايات المتحدة ومصر وقطر على ضمان استمرار المفاوضات إلى حين التوصل إلى كافة الترتيبات».

ثم يأتي هذا القرار زاحفاً خلف مجزرة فظيعة يرتكبها كيان يهود المجرم في 9/6/2024م وذلك في مخيم النصيرات يستشهد خلالها 274 فلسطينيا وإصابة 698 آخرين، وهو ما يمثل أحد أكثر الأيام دموية منذ أشهر بالنسبة للأهل في غزة.

أيها المسلمون: إنه ليس من الغريب أن تعتدي علينا أمريكا والكفار المستعمرون وصنيعتهم دولة يهود فهم أعداء للإسلام والمسلمين ليس من اليوم بل من سنين خلت.. وليس كذلك من الغريب أن يستطيع الكفار المستعمرون متكئين على القانون الدولي أن يهاجموا بلاد المسلمين لأن هذا القانون قد بدأ أول ما بدأ ضد المسلمين ودولتهم (الدولة العثمانية) في مؤتمر وستفاليا سنة 1648م حيث تطور فيما بعد إلى عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة.. كل هذا ليس غريباً، ولكن الغريب أن يرقب الحكام في بلاد المسلمين المجاورة لفلسطين ما يجري فيها من جرائم ومجازر، وهم صامتون يمنعون الجيوش من نصرة غزة بل كل فلسطين، بل إن أمثلهم طريقة من يعدّ الشهداء تحت مسمى القتلى ثم يعدّ الجرحى كأنه طرف محايد بل إلى يهود أقرب، وكأن ما يحدث هو في بلاد الواق واق وليس في الأرض المباركة التي بارك الله فيها وما حولها! إن عدوان يهود الوحشي على غزة لم يمر عليه يوم أو يومان بل نحو تسعة أشهر وحكام المسلمين دون حراك بل هم يضمنون تنفيذ القرارات الدولية القاتلة للمسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: ألم يأن لكم أن تغلي الدماء في عروقكم وأنتم ترون وتسمعون ما يحدث من جرائم ومجازر في إخوانكم بغزة، بل كل فلسطين، طالت البشر والشجر والحجر؟! ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟ [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ]، ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال أمام كيان يهود؟ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.. أطاعة الله خير.. أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر بل دون ذلك؟ إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين وكل همهم أن يبقوا على عروشهم المعوجة، هؤلاء إن اتبعتموهم لا ينفعوكم في الدنيا ولا في الآخرة، وحجتكم في طاعتهم داحضة يوم القيامة ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين: إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة، وأولئك يفرون من أمامهم يلجأون إلى الطائرات لتحميهم ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.. إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر... ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

التاريخ الهجري :6 من ذي الحجة 1445هـ

التاريخ الميلادي : الأربعاء، 12 حزيران/يونيو 2024م

حزب التحرير

أتنتظرون خيرا من حكام الفجور و الفسوق؟!!

بقلم زينب بن رحومة

الخبر:

ثوفي ما لا يقل عن 922 حاجا من جنسيات مختلفة أثناء أداء فريضة الحج لهذا العام، معظمهم لأسباب مرتبطة بارتفاع درجة الحرارة كما بلا عدد المفقودين أكثر من ألف حاج.

التعليق:

هكذا يكون الحج في ظل حكام الفجور و الفسوق،دنسوا أرض الحجاز،أرض مهبط الوحي، أرض بداية دعوة الحق،أرض الحرمين الشريفين ،نسبوا أطهر بقاع الأرض لهم و جعلوها وكر للفساد و الموبقات ،تفتح أبوابها لإستقبال الصهاينة و تجند لذلك كل إمكانياتها المادية و الأمنية فهم خدام لليهود فالأمر من مأتاه لا يستغرب و التاريخ يشهد بذلك .

ان حكام آل سعود معروف عنهم الغدر و الخيانة لكنهم كانوا يتمسحون بالإسلام و يدعون خدمتهم للحرمين الشريفين و جعلوا لهم علماء بلاط يزينون أفعالهم و يسترون كفرهم و يحرمون الخروج عنهم و كأنهم ولاة أمر و هم ولاة كفر.ففي الوقت الذي تسيل فيه شلالات الدماء و يبيت المسلمون بلاماء و لا أكل و يستشهد الرضع و الأطفال إما جوعا أو قصفا تهدر مليارات الدولارات في مواسم الرقص و الغناء أو لشراء اللاعبين.

ان حكام المسلمين قد فاقوا كفر أهل الجاهلية فهم يتلذذون عذاب و آلام المسلمين ففوق جماجم المسلمين تبنى عروشهم .ففي حصار الكفار للمسلمين في شعاب مكة ، رأس من رؤوس الكفر،زهير بن أبي أمية كسر الحصار قائلا»:يا أهل مكة أنأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يباع ولا يبتاع منهم؟، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.»

فما بال قومنا لا يعقلون؟!فنهاية الخونة قد قربت فبأيديهم يلفون الحبل حول أعناقهم فحج هذا العام قد أسقط آخر أوراق التوت و كشف عوراتهم.

دعوة الله قائمة و والثابتون الصابرون المجاهدون وعدهم الله بالنصر و التمكين «الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ «.

فنسأل الله أن يجعل حج العام القادم في ظل حكم عادل،خليفة راشد يعيد أمجاد المسلمين .

بشعاع أمل يحيي النفوس

نبيل عبد الكريم

الخبر:

قال مارتن غريفيث مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إن القصف على غزه بعد السابع من أكتوبر 2023 حول القطاع الفقير الخاضع للحصار إلى جحيم على الأرض.

وأضاف أن توصيل المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة الذين يقفون على حافة المجاعة أمر شبه مستحيل. (الجزيرة نت، 17/06/2024م)

التعليق:

إن هذا التصريح مع ما يحمله من آلم وفظاعة إلا أنه يدل دلالة قاطعة على موت النظام العالمي الذي أنشأته أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ووضعت له أدوات دولية محاولة بذلك سحب البساط من تحت بريطانيا وأصبحت هي من يتحكم بالعالم تحت غطاء الشرعية الدولية والقانون الدولي وأدواته التي باتت اليوم مفضوحة مكشوفة، فقد أصبح أصغر طفل في العالم يعلم أن هذه الأدوات الدولية لم توضع لمصلحة ورعاية المصالح الدولية وأنها المرجع الدولي في حالة الأزمات بين الدول بل هي الأداة الأولى التي تنفذ بها كل الأعمال القذرة للولايات المتحدة الأمريكية.

إن طوفان الأقصى وما حمّله الاحتلال من مآس وويلات لهذا الشعب العظيم إنما هو الباب الذي دخل منه شعاع النور للعالم ليروا بعين الحقيقة ظلم هذا النظام العالمي الرأسمالي الذي أهلك البلاد والعباد وأضر بالبشرية بشكل غير مسبوق، وإن مسألة النفعية التي تمارسها الولايات المتحدة اليوم ستجر العالم إلى الخراب، ولكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

وواجبنا اليوم نحن المسلمين أن نعمل على الانعتاق من هذه الأنظمة التي كبلت الأمة وطاقاتها فتنتهك حرماتنا وتدنس مقدساتنا فلا نستطيع نصر أنفسنا فضلا عن نصرة غيرنا.

إن الله متم نوره، ولكن نحن أين من هذا النور؟ أنكون مع المستخلفين أو نكون من المستبدلين؟ القرار بأيدينا، ومستقبل أولادنا نحن من يسطره؛ أفي طاعة الله أم في غير ذلك؟ إن الله محاسبنا بما آتانا من استطاعة، فكل شخص منا يمكنه أن يقدم ويتقدم ويغير الحال ويكون مع المغيرين ويعمل مع العاملين فننال النصر ونكون المستخلفين ونعيدها سيرتها الأولى خلافة راشدة على منهاج النبوة.

فهبوا يا جيوش المسلمين لنصرة أمتكم وأعراضكم ومقدساتكم وكفاكم تقاعسا واعملوا مع العاملين لتحقيق بشرى رسولكم الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ».

دراسات تحت المجهر

احتياطي الذهب في تونس... ضعيف ولا يفي بالحاجة

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

تصدرت الولايات المتحدة قائمة أكبر دول العالم من حيث احتياطيات الذهب بإجمالي 8133.46 طن، وتلتها بعد ذلك ألمانيا وإيطاليا، وفقًا لبيانات مجلس الذهب العالمي اعتبارًا من الحادي والثلاثين من ديسمبر 2023.

ويعتبر المعدن الأصفر عنصرًا أساسيًا في احتياطات البنوك المركزية بسبب خصائصه المتعلقة بالأمان والسيولة، وهي ضمن الأهداف الاستثمارية الرئيسية لتلك البنوك التي تمتلك قدرًا هائلاً منه يمثل حوالي خُمس الذهب الذي تم استخراجه عبر التاريخ.

وبلغ صافي المشتريات السنوي للبنوك المركزية من الذهب في العام الماضي 1037 طنًا، أي أقل بحوالي 45 طنًا فقط عن أعلى مستوياته على الإطلاق المسجل في 2022.

واشترى بنك الشعب الصيني وحده 225 طنًا من المعدن النفيس في عام 2023، وتبلغ حيازاته الحالية منه 2235 طنًا، أي يمثل حوالي 4٪ من احتياطياته الدولية.

وذلك مع سعي البنوك المركزية لتنويع احتياطياتها بعيدًا عن الدولار الذي شكل تاريخيًا الجزء الأكبر من احتياطياتها، وبالطبع فإن الذهب هو المستفيد الأكبر من تلك الخطوة.

وارتفعت أسعار الذهب في العام الماضي بحوالي 13٪ ولامست أعلى مستوياتها على الإطلاق في ديسمبر بسبب عدم اليقين الاقتصادي والسياسي والتوترات الجيوسياسية، فضلاً عن التوقعات باتجاه الاحتياطي الفيدرالي نحو خفض الفائدة.

أكبر دول العالم من حيث احتياطيات الذهب

الترتيب	الدولة	احتياطي الذهب (بالطن)	النسبة من إجمالي الاحتياطيات
٠١	الولايات المتحدة	8133.46	%69.89
٠٢	ألمانيا	3352.65	%69.06
٠٣	إيطاليا	2451.84	%65.89
٠٤	فرنسا	2436.97	%67.28
٠٥	روسيا	2332.74	%26.05
٠٥	الصين	2235.39	%4.33
٠٦	سويسرا	1040.0	%7.64
٠٧	اليابان	845.97	%4.37
٠٨	الهند	803.58	%8.54
٠٩	هولندا	612.45	%58.34

كما يمتلك صندوق النقد الدولي 2814.0 طن من الذهب، وهو ما كان سيضعه في المرتبة الثالثة في العالم إذا تم اعتباره دولة. فيما يمتلك البنك المركزي الأوروبي 504.8 طن من الذهب، ليحتل المرتبة 12 بين الدول.

احتياطات الدول العربية من الذهب

الدولة	احتياطات الذهب (بالطن)	النسبة من إجمالي الاحتياطات
السعودية	323.07	٪4.24
لبنان	286.83	٪54.45
الجزائر	173.56	٪14.26
ليبيا	146.65	٪10.43
العراق	138.44	٪٧,٤٩
مصر	125.97	٪23.03
قطر	100.95	٪13.08
الكويت	78.97	٪9.18
الإمارات	73.63	٪2.72
الأردن	71.18	٪24.90
سوريا	25.82	٪8.28
المغرب	22.12	٪3.86
تونس	6.84	٪4.95
البحرين	4.67	٪5.61
عمان	1.88	٪0.62

المصدر: أرقام - مجلس الذهب العالمي 2023/12/31

التقرير تحت المجهر

كما يظهر في التقرير اعتماد الدول الكبرى والمتحكمة في السياسة الدولية على مخزون الذهب لنسبة تفوق 60 ٪ من جملة احتياطياتها النقدية ، بما يعني أهمية الذهب كبديل سيادي عند الأزمات. في حين تسارع دول أخرى كالصين وروسيا واليابان لحيازة هذا المعدن كبديل عن الدولار الذي أثبتت التجارب خطورته وتلاعب أمريكا به شرقا وغربا.

دولة كالصين مثلا تمتلك عشرات أضعاف احتياطي أمريكا من الدولار مما يجعلها تحافظ على استقراره أكثر من أمريكا نفسها، حيث أن انخفاض الدولار الأمريكي بنسبة 10٪ سيؤدي إلى خسارة قدرها 358 مليار دولار للصين، لأن لديها احتياطي يفوق 3.577 دولار أمريكي (أكثر من تريليون دولار من هذا هو في شكل سندات الخزانة الأمريكية).

ما يُلاحظ في التقرير أن تونس تمتلك مخزون في أدنى المستويات من الذهب كاحتياطي، ولا سبيل من الخروج منن نفق المديونية والخضوع لابتزاز المنظمات المالية الرأسمالية إلا بالاعتماد على التشريع الإسلامي الذي يفرض اعتماد الذهب والفضة كقاعدة للنقد وسبيلا للسيادة. في هذا السياق أكد مؤخر رئيس الغرفة الوطنية لتجار المصوغ حاتم بن يوسف أن المزود الرسمي والقانوني للذهب في تونس هو البنك المركزي، مشيرا إلى أن الرصيد الموجود لدى البنك من هذا المعدن النفيس لا يفي بالحاجة وغير كافي..

أهمية احتياطي الذهب اقتصاديا واستراتيجيا وسياسيا

يُعدُّ الذهب مخزنا للقيمة عبر العصور، حيث يحافظ على قيمته بغض النظر عن التقلبات الاقتصادية والسياسية، كما يُعدّ أداة ناجعة ضد التضخم، حيث تزداد قيمته في فترات ارتفاع الأسعار كما أن الاحتفاظ بالذهب يساهم في تنويع احتياطيات الدولة من النقد الأجنبي، مما يقلل من المخاطر المتعلقة بتقلبات أسعار العملات ويوفر سيولة فورية في حالات الطوارئ المالية.

أهمّ ما يشكله مخزون الذهب كاحتياط هو السيطرة على التقلبات الاقتصادية، حيث يمكن استخدامه كأداة لتحقيق التوازن في الميزان التجاري وحماية الاقتصاد من الأزمات المالية وبالتالي التعزيز من استقلالية الدولة المالية والتقليل من الاعتماد على الديون الخارجية.

كل هذه النقاط تعكس الدور الحيوي لاحتياطي الذهب في استقرار الاقتصاد وتعزيز السيادة المالية.

قاعدة الذهب كبديل لاستقرار النقد في العالم

إليكم بعض النقاط من مقترح طرحه حزب التحرير في المملكة المتحدة (بريطانيا) بعنوان: «قاعدة الذهب: مستقبل نقد عالميّ مستقرٌ». وقد طرحت المجلة عددا من الأسئلة على رئيس تحرير هذا التقرير أ. جمال هاروود، وهو متخصص في المجال الاقتصادي، ليوضح لنا ماهية هذه الوثيقة وأهميتها وأبرز النقاط التي تتعرض لها، يقول :

«قد يتساءل البعض هل قاعدة الذهب عملية حقًّا في العصر الحالي مع هذه التحويلات النقدية الإلكترونيةِ الفوريةِ والأعدادِ الضخمةِ من الصفقاتِ الماليةِ في مختلف نواحي الاقتصاد المعقد الحديثِ؟

التحويلات الإلكترونية وحتى المال الإلكتروني أمرٌ ممكن ربطه بقاعدة الذهب والفضة، بما في ذلك كل الصفقات التي تتعامل بالمال الحقيقي. فكل ما يطلب هو أن تكون قاعدة الذهب هي القاعدة الأساسية للنقد. فالودائع والتسديد الدوري للمشتريات المؤجلة، وكل التقنيات الأخرى لتطوير التجارة والحركة ممكنة بقاعدة الذهب، كما كان التعامل بها هو واقع الحال لمئات السنين وحتى وقت قريب.

كَيْفَ يستطيع العالم الإسلامي تطبيق قاعدة الذهب بينما بقية العالم يتعامل حسب قاعدة النقد الورقي الإلزامي؟

يمكن تفعيل قاعدة الذهب والفضة من خلال آليات مختلفة معتمداً على ظروف الدولةَ التي تتبنى هذا النموذج. ولكن الخط العريض هو أنه يمكن تقويم النقد الموجود حالياً بالذهب، وتستمر الصفقات بالنقد الحالي حتى يتم سكّ نقود تكفي لَطرح النقد الجديد على النحو المطلوب، في حين يتم استبدال النقود المكفولة من قبل الدولة بما تحدده هي من قيمة حقيقية له من الذهب والفضة. الأمر المهم هو أن يكون النقد المتداول مدعوماً بالذهبِ والفضة.

سؤال: هل يوجد في العالم ذهب كافٍ لتغطية كُلّ التجارة والخدمات الجارية؟

يجب التنبه ابتداء بأنه لم يجر التخلي عن قاعدة الذهب والفضة بسبب نقصهما، بل بسبب الانضباط الذي تفرضه قاعدة الذهب والفضة. وقد كان الذهب في كُلّ العهود السابقةِ، حتى نهايةِ القرن التاسع عشر، كافيًا لكُلّ النشاطات التجارية، وكان يَغطي كلّ الحاجات الاقتصادية العالمية في كافة العصور دون حصول مشاكلِ اقتصادية أو ماليةِ.

يتبع في العدد القادم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (23) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) 24التوبة

أمر من الله تبارك وتعالى للمؤمنين بإخلاص عبوديته والتوكل عليه، بتجرد النفس والقلب من جميع الوشائج والآصرة والصلات إلا من محبة الله ورسوله ﷺ والجهاد في سبيله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) **الإيمان بالله وطاعته والتزام أمره ونهيه بالعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ، هو أساس الولاء والطاعة والعبادة لله، والله تبارك وتعالى لا يقبل الشراكة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:** «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»، **رواه مسلم، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) 163البقرة، **بمعنى أن الله تبارك وتعالى وحده مستحق العبادة والطاعة بما أمر ونهى، وهو المعبود لا إله إلا هو الرحمان الرحيم، لا ند له ولا مثيل سبحانه وتعالى عما يشركون.**

والعقيدة في الله هي التي تحدد منهج الحياة ونظامها تحديدا كاملا دقيقا للمسلم، لا اجتهاد معه ولا تبديل ولا انحراف عن عقيدة التوحيد الخالص الجازم، الذي تستقر في القلب وتسكن فيه وتظهر على الجوارح والأخلاق والسلوك والمعاملات، التزما بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلا يتلقي أحدنا إلا من الله عن طريق رسوله ﷺ، في العقيدة والشعيرة والشريعة التي تحكم الحياة وتنظمها، في السياسة والحكم والإقتصاد والعدل والإنصاف وفي جميع مناحي الحياة ونشاطها، (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ) **من يتخذ الأهل والقوم أولياء** (إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) **فإنه يشرك بالله شركا ينفي الإيمان من قلبه ويخرجه من كيانه** (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) **الظالمون لأنفسهم ولدينهم وللمؤمنين، والإسلام لا يأمر المسلم بمقاطعة أهله وأحباءه وآبائه وقومه وعشيرته، ولا بترك أمواله لا يتمتع بها ولا ينميها، ولا يطلب منه هجر مسكنه الوادع والعيش في رمضاء البوادي وشظف العيش، إنما يأمره بجعل حياته قائمة على العقيدة الإسلامية منضبطة بأحكامها وأنظمتها، والشريعة مسيرة لها ومهيمنة عليها، في المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الدولة الإسلامية الرشيدة بالعدل والإنصاف والرشد بشرع الله،** (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ) **هذه هي الحياة الخارجة عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بقضها وقضيضها وزينتها ورونقها ومتاعها وغرورها، يرأسها الشيطان ويحكمها الطاغوت والجور والطغيان، وهذا هو حال حكام بلاد المسلمين وزبانيتهم هذه الأيام، فالأهل والعشيرة والوطن والمسكن أحب اليهم من الله ورسوله ﷺ وجهاد في سبيله** (فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) **فترقبوا وانتظروا عذاب الله وسخطه، وهذا تحذير وتنبيه ووعيد للمفرطين بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وتقديم حب وطاعة رسوله ﷺ، وتقديم حب الأهل والقوم والعشيرة والأموال والسكن، على حب الله وحب رسوله ﷺ!، وصدق الإيمان وإخلاص العبادة لله يحتم تقديم محبة الله ومحبة رسوله ﷺ على كل حب وطاعة لأي كان، ولا عذر لمعتذر، والتجرد لله ولرسوله ﷺ مطلوب من المسلمين أفرادا وجماعة ومجتمعا ودولة، ولا شرعية ولا اعتبارا لأي علاقة أو مصلحة أو عمل لا تقره العقيدة الإسلامية وتأمر به** (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) **الذين يخرجون عن طاعة الله ولا يخلصون عبادته والتوجه اليه والتوكل عليه، ويتخذون اليهود والنصارى أولياء وهم يدعون الإسلام، ويصدون عن سبيل الله ويحاربون الإسلام ويمتنعون عن نصرة المسلمين في فلسطين وفي كل مكان، ويتخذون من الإقليمية والقطرية والجهوية والقومية والقوانين الوضعية أساس لحياتهم، وطريقة لعيشهم تماهيا مع الكفار وثقافتهم، قال الله تبارك وتعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) 52المائدة، **ينهى الله المؤمنين أن يتخذوا** (الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **فملة الكفر واحدة، ومنهي عن ولاء التحالف والتناصر والإتباع والتحالفات العسكرية والأمنية ومعاهدات الحماية والدفاع والسيطرة والقواعد العسكرية، وتعزيز الأمن ودعم الإستقرار الإقليمي والوطني، وحماية الأنظمة الحاكمة، ومعاهدات التطبيع وإدماج اليهود في بلاد المسلمين، والتدريب والمناورات العسكرية، ولا تكاد تخلوا دويلات بلاد الشام والجزيرة العربية وشمال إفريقيا من القواعد العسكرية والوجود الأمني والمخابراتي الأمريكي والنفوذ العسكري والسياسي، وهذا هو الولاء المنهي عنه والمخرج من الملة، ونحن نرى موقف هذه الدويلات من حرب الأمريكان واليهود على أهل فلسطين والمجازر والإبادة الجماعية منقطعة النظير والتجويع الذي لا مثيل له، حتى أن النازية تنئى بنفسها عن هذا الإجرام والحقد والخبث والكذب والخديعة الذي يتعرض له أهل فلسطين، وحكام بلاد المسلمين يشجبون ويستقبلون الخبيث بلنكن ويستمعون لبايدن الخرف، وينسقون معهم لوئد أي مقاومة لليهود وتمكينهم من فلسطين، قاتلهم الله جميعا، ويجتمع قادة جيوش هذه الدويلات مع قائد جيش اليهود في البحرين وهو يقود المذابح ويمنع الماء والطعام عن أهل غزة،** (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) **والنتيجة أن من يتولاهم فهو منهم قد سلخ نفسه من ملة الإسلام وظلم نفسه وظلم دين الله وظلم المسلمين بتوليه أهل الكتاب، وليدعي ما يشاء فحكم الله بات لا راد لحكمه، وعلى المسلمين وجوب تغيير هؤلاء الحكام وإقالتهم من الحكم، وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله وتوحد المسلمين وتحارب أهل الكتاب وتخرجهم من بلاد المسلمين مدحورين على أعقابهم.**

إن عداوة أهل الكتاب للمسلمين متأصلة في قلوبهم وأنفسهم (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) 10التوبه، **لا يراعون عهدا ولا ذمة إذا هم ظهروا على المسلمين وأمنوا قوتهم وتيقنوا من ضعفهم وقلة ناصرهم، كما هو حالهم مع أهل فلسطين يحرصون على عدم إعطائهم أدنى حقوق الإنسان، الذي يتغنى بها الأمريكان زورا وبهتانا، ناهيك عن ما يتعرض له المسلمين في الهند وفي غيرها من البلاد، فترى الكفار وأهل الكتاب يفعلون بالمسلمين الأفاعيل،**

لا يردعهم رادع، لا قانون دولي ولا عرف ولا دين ولا خلق ولا رحمة، (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) **هؤلاء هم المثبطون المنافقون عملاء الكفار لا يخلصون دينهم لله، ولا يوالون الله ورسوله ﷺ ولا يتوكلون على الله ولا يعتمدون عليه، ويتولون أهل الكتاب والكفار مدعين أنهم ذوي حنكة ومعرفة، يأخذون الحيطة والحذر لعوائد الزمان فيتحالفون مع اليهود والنصارى ويتولوهم لمنفعة موهومة، هؤلاء قلوبهم مريضة لا إيمان فيها، يهددهم الله بكشف سريرتهم وتعرية خبث أنفسهم ليعلم المسلمين حقيقتهم وسوء طويتهم، او يأتي الله بنصره** (فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) **نادمين على ولائهم لليهود والنصارى، وعلى انكشاف نفاقهم وعدائهم للإسلام والمسلمين، وقد نصر الله المسلمين ومكن لهم دينهم حين عبدوه حق العبادة وأخلصوا له الدين وتوكلوا عليه وتابوا وأنابوا إليه، ولم يتخذوا وليا ولا نصيرا إلا الله ورسوله ﷺ والمؤمنون.**

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) 54المائدة، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) **من يتخذ اليهود والنصارى أولياء يصير منهم ويرتد عن دينه** (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) ف (يَرْتَدَّ) (عَنْ دِينِهِ) **فيخسر ربه ورسوله ودينه ونفسه،** (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) **الإستشهاد سر الجهاد أو الجهاد سره الإقدام والإستشهاد يقوم به من (يُحِبُّهُمْ) الله** (وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) **لإقامة دين الله وتحكيم شريعته وتنظيم حياة الناس وحكمها بالعدل والإنصاف والرشد،** (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ(55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)56المائدة، **فالولاء لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين بالتزام الإسلام منهجا للحياة ومنهاجا يحكمها وينظمها بشرع الله، وقال الله تبارك وتعالى:** (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (66) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) 68 الأحزاب، **هذا مصير أعوان الظلمة والجور في بلاد المسلمين، قادة الجيوش والوزراء والحكام ومن في حكمهم، النار تغشى وجوههم من كل جانب لتصل لكل صفحة منها لا شفيعا ولا نصيرا لهم نادمين على أفعالهم** (يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا) **وقد فات الأوان، وهذا تنبيه للمؤمنين يحضهم على التمسك بدينهم وطاعة ربهم ورسولهم ﷺ، فعند وقوع العذاب لا توبة ولا غفران،** (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) **فطاعة الظلمة تورث الهلاك والندم، ولا ينجيهم الندم من العذاب، ولا النقمة على الأسياد وطلب مضاعفة العذاب، ولله من وراء القصد، ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هانوفر - ألمانيا

15.6.2024

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG